

خليل مطران

قده

من كثرة السموات لا يلعبها الاطراف الخطاير ولا يتلقاها سوى السر الامين ، بعث بها الله - فيض لطف خفي - الى صيدنا
الاغب فانزلها في ضميم خليله .. الشراء - اذا عقوا - ملائكة ربك على الارض .

جناح الخليل كان وجفة نورانية تذهب وتجيء ، بشيئة الحسن الرزين ، فتطير بالبصرة حتى سدة الاطراف المستبعدة ، عند رزقة الصغو
والصحو ، هنالك حيث يجتمع الخيال الراقص في وقار الاحساس الخافق في احتشام ، يلغها جميعاً فكر يتغلغل الى ولائح الانفس
فيصورها بريشة مغسوة تارة في رحيق قلب فرحان يسمي البشر نحو الكلال ، وتارة في دم قلب يبكي لطيش الحلق ، هر قلب طاب له
البذل كله ، فصدق فيه قول صاحبه في حبيبه وضريبه مصطفى كامل :

من كان أسج منك مناعا لا هوى ومطاء لغيرك صرفا

وتحت جناحه المسراح قد ضم عزله ، عزلة ابن الجبل الانوف : عزلة الشاعر الناحل جسمه الطاهر عزمه ، الصادق وجدته ، الابي همه :

منفرد بصباي منفرد بكآبي منفرد بشاي

الشاعر المشغول باماني قومه وحاجات اهله يجهد في سبيلهم جهد المتعب المستكفي براحة الوجدان ، وهو لا يكاد يعرف ان الجزاء
عند الاتقياء من بعد الله :

أبال احسن ان يشتر او اشتر

ARCHIVE

وما تكون اعما الملائكة نجب ترانيمهم ؟
رتل الخليل نصف قرن انغمساً فيها ملي الحما ، ونشر الشجاعة ، وفيها قض الحذر ولبسط النصيحة . وبها لها من انعام مكنت في اعتقادنا
ان الاخلاص حلو ، وان الوفاء احلى ، وان المروية الشهمة ذمة في اعتقادنا وان لغتنا شرق لالستنا ، وان مصر باب من ابواب الجنة .
رتل ما شا . له الصغو والصحو ان يرتل ذلك الملك الذي طالما خف نحو ظلال التواضع ، في بستان الفضيلة ، مستمعاً الى احاديث
قوارة تردد اصدا . الحب لوجه الحب ، الحب المتروخ ببحر القلق البشري النابض برعشة الانس القدسي الى سر هذا في نفسه لمح الخليل
يوم دعى البارودي فقال :

شعائق آياتك الاناديات رحيماً من الانس او كوشرا

قد علمنا نحن الكتاب كيف نشب بالذكورة من لفظ الى لفظ ، ثم كيف تجري باللفظ من فكرة الى فكرة . فأدخل ما بين
المبنى والمعنى ، وشد الوثاق بين المدلول والمفوض بسلك هش متجول .

ثم علمنا نحن انشمار . ان اللفظ وساطة لا غاية وان الصورة شرارة لا حكاية ، وان الحسن يقتله الاقتمال ، وان القصد بنيان متاسك
لا حائط مرفوع هنا . وطاقة متقوية هناك وزخرفة ملقاة فيما بينها . ثم علمنا ان الروح للعبارة عصارة ، فلي قدر الخبايا تكون انواع
التعبير وتبدد الخطرات تأتي الوان التخييل . فأرشدنا الى استخراج الدقائق الخاصة وصرفنا عن ترددات الالتفاتات ، وهذان التزول الى
احماق الضباب حتى ينطق كل منا بحسب شعوره وهو حر قد خلا لتريحته واستأنس بطبعه .

أطفا الله ذلك الومض بعد السراب بضه في عروقنا ، جذب الله اليه ملكاً ايض بجناحه البياح ، وادخله في ملكوته المشرق وجعلنا
نحن نعاين غروب النبوخ الاعم ، ضروباً قريباً من الذي وضعه الخليل .

يا للغروب وما به من حيرة للستام وعبرة للراي

القاهرة بشر فاروق

مأساة روجه دو ليل

فلم فدرى فلمي



يجوز ان يتقده الموت من عذابه ، ولكنه كلما
هم بالقا . نفسه بالنهر المحتدم الصاحب ، تراجع
مروعا مذعورا ، متهيبا امواجه الغائرة اشداقها .
وهو لا يملك ثمن رصاصة يودعها مبدسا ، ويطلقها على رأسه فتدربه
في طرفة عين . . . فالسبيل الذي يتهجه للتخلص من الحياة وقد
ضائق به وضاق بها . . .

وكان يستحيل على من ينظر اليه وهو في قلته العاصف ،
وبؤسه المدقع ، وهزاله الخفيف ، وكهولته القانية ، ان يتصور
الاثر العظيم الذي تركه في حياة الشعب الفرنسي ومأساة الشعوب
الاوربية كلها . . . هذا الحطام . . . بل هذه الحكومة من النظام والخرق
البالية . . . وان يصدق ان هذا الرجل اليائس ، حتى من الموت ، قد
انقذ الحرية في قلوب الملايين من المستبدن فتحضوا يهتفون بها
ويكافحون من اجلها . . .

والحق ان هذا الرجل الذي لم يمد يده لك ما يملك البقية الباقية
من حياته ، بل ما يتقده منها ، كان يدعى روجه دو ليل . ومن
يعرف تاريخ الحرية يعرف ان الشاعر الملمم الذي يحمل هذا الاسم
هو واضع المارشليز ، ذلك التشيد الرائع الذي هتفت به امم ،
وغناه شعب يحمل السلاح ، ورددت صده قارة بلسرها . . .

ان من عجائب الحياة ان يكون الرجل الذي تقال ميشله
« انه اضاف نشيدا غائلا الى صوت الشعوب » والذي جسد في الفن
والكلمة صرخة الجماهير الفتيحة ، ومطامح القرن الثامن عشر جديما
« شاعرا طفلا » كما قال بيراجيه ، يعيش في عزلة عن الناس ،
ويشقى بهذه العزلة مثما يشقى كل فتان يلوذ بها . . . ويمحلفه
الاخفاق طول عمره ، وهو الذي اعطى النصر مشعلا هاديا . . .
ويرفق في التضلة ، حتى لتندو فضيلته وحشية متفردة ، تقصي
الناس عنه مثما اقصته عنهم .

ذلك هو الخلق الذي امتأز به روجه دو ليل ، وهو ، برغم
جموه ، لا يتخلو من غرابة ، بل لا يتخلو من شذوذ . وقد عبر عنه
بهذه القصيدة التي تصفه اصدق وصف :
التكلم دون تشويق ، والتفكير دون تزويق ، ذلك هو شعاري . . .
الذهب والاياب ، والتعود والسعي ، والسهو والوقاد ، حين
اشاء . ومثلا اشاء ، تلك هي لذتي . . .

امراته وفيه وجيلة ، ولكنها ليست امرأة منساجا ،
هذه هي رغبتي . . .
بذل نفسي في سبيل الوطن ، تلك هي اميتي . . .
قتل سليم وقاب شريف ، هذا كل ما املك . . .
محبة الانبياء والبلبيين ، ومحاربة الاشرار الظالمين ،
ذلك هو منهجي وهدي .

ويؤكد بعض الذين عرفوا روجه دو ليل ، ان ابويه كانا
احديين ، وان اخواته كن مشوهات ، وانه هو نفسه لم يكن
قومم التكوين ، فان كتيبه غير متوازين ، والجانب الايمن من وجهه
اعلى من الجانب الايسر ، ولكن نفسه كانت غاية في الجمال
والصفاء . . . فاذا صحت هذه الرواية ، فلا ريب في ان صراعا عينيا
كان يجتدم بين السيف الثقيل الذي هو روجه دو ليل والقراب
الذي يجتره . . .

وقد رويت عن هذا الشاعر الموسيقي اقايصيص اشتات ، فقيل
ان امرأة بوهيسية حاولت اختطافه من قريته وهو في الرابعة من
عمره ، فقلته بوشاحا الفضفاض وانطلقت به ، ولكن لباح الكلب
الذي كان يحرس المنزل انقذه منها في اللحظة الاخيرة . . .

وقيل ان فرقة موسيقية متجولة مرت بقريته وهو في سن
السادسة ، واخذت تفرز الحانها في الساحة العامة ، فاستيقظت
حاسته الموسيقية للمرة الاولى ، وابتهج ابتهاجا عظيما حل رئيس

الفرقة على وضه فوق جواد من جواد الفرقة يحمل نقارتين بواعطانه قضيين ليضرب عليها ، فجعل الطفل يضرب ضرباً موقماً ينسق ويرف المازفين الآخرين . فلما عادت الفرقة القرية ، ابى الطفل مفارقتها ، وظل يرافقها على جواده ، وهو يداعب الآلة الموسيقية بالقضيين الذين يحملها . غير ان اقرباءه ما لبثوا ان لحقوا بهواعادوه الى منزله ، فكان كل اعتذاره لامه عن رغبت في هجرها قوله لها :
— انهم يمزقون جيداً يا امه !

وروي انه كان يتلمى مرة ، وهو طالب في المدرسة العسكرية بباريس ، باطلاق الاسهم النارية ، فأصاب احدها فتاة كانت معه فاقعدتها احدى عينها ثم انتهى بالقضاء عليها . ولا بد من الإشارة هنا الى ان اسم روجه دويل هو كلود جوزيف روجه ، وان اسرته لم تكن من الطبقة الارستوقراطية التي يحق لابنائها الانساب الى المدرسة العسكرية ، ولكنها حين واجهت هذه المشكلة بحثت عن ماضيا فوجدت انها تنحدر من اسرة ارستوقراطية صغيرة تدعى دويل فاضافت هذا الاسم الى لقبها القديم .

على ان انظر ما روي منه قصة غرامه بالملكة ساري انطونيت . فقد زعموا انه كان مرة عند احدى قرباته في فرساي فاذا بالملكة الشابة تقبل زيارتها متكرمة مع بعض الاميرات اللواتي اعتدن الاجتماع عندها دون ان يلمح بين احد او يحضر مجلس غير النساء . فأخفت صاحبة المنزل قريبا روجه في احدى الغرف ، واطلقت ماري انطونيت الثامن لمرحيا ، فضحكت ، روجه دويل ينشد المارسييز



وغنت ، ورغصت ، والشاعر الشاب يراقبها مأخوذاً بحجائها وطرقيها . ثم صعبت الملكة عينها وطلعت تدور في أنحاء البهو للامساك برفيقاتها ، وهن يتضاחקن ويتنادرن ، فوجدتها ربة المنزل فرصة سانحة لخروج روجه من مكانه دون ان يشعر به ، فعدته الى الحرب ، ولكنه لم يسكد بقادر الفرقة التي اختبأ فيها حتى وقع بين يدي المرأة العاتبة المصوبة العينين . . فأمسكت به وهي تظنه احدى الاميرات اللواتي يشاركنها في اللعب ، ولكنها ما كادت تتفحصه حتى شعرت وظنت ان ثمة مؤامرة عليها ، فزعت الصباة عن عينيها ، وسأته عن اسمه وعما يفعل هناك ، فهدأت ربة المنزل روحها وانتهرت بمحققة الأمر . .

وذهب رواية هذه القصة الى ان ماري انطونيت قد شفت روجه دويل حباً ووجدت منذ ذلك اليوم . . وان هذا الحب قد حمله على التناكر للثورة يوم قطعت مقصلتها رأس الملكة الذي كان في زعمهم اجل رأس في فرنسا . .

كان روجه دويل من جنود الثورة الفرنسية المتحمسين ، وضع في خدمتها قلعه وسيفه ومبذل من اجلها عبقرته وشجاعته . . وفي سنة ١٧٩٢ اشتد الحظر على فرنسا ، اذ تأمرت الاسرة الفرنسية المالكة عليها مع ملوك اوربا ، واخذت تحرضهم على احتلال بلادهم وقع الثورة فيها . .

وهاج الشعب الفرنسي ، وتنادى ابنائه الميامين لانتقاد الوطن من الاحتلال الاجنبي ، وصيانة الثورة من الحظر الذي يهددها . .

وكان روجه دويل يشفي في تلك الايام صالون السيدة ديتريش زوجة رئيس بلدية ستراسبورغ مع طائفة من الادباء والموسيقيين . . فدخل ذات مساء ثائراً متهاجاً واخذ يتحدث بمجاسة عظيمة عن وطنية الفرنسيين ، ويدعو الى التضحية بكل عزيز في سبيل انقاذ الثورة . . فقال صاحب الدار للشاعر الفنان : — ايها السيد دويل ، انك تجيد لغة الآلهة وتنتن الغزف على قيثارة اورفه ، فضع نشيداً جميلاً لهذا الشعب المحارب الذي يهرع من كل مكان تلبية لنداء الوطن . . وفي تلك الليلة نفسها ، عاد روجه دويل الى غرفته ، وفي

هو لعنة الآلهة ووباء البشر ،
ومن قال غراً فقد عني وحشاً ضارياً ،
هو عبد غرائزه المفقسة .
ومن قال الشيطان فقد عني روحاً خبيثاً ،
يسكره الرور والمكر والفاق والمقوق ،
ولا يشغل غير المسكائد الرهيبة .
فهل هنالك كلمة شنيعة ،

تعني في آن واحد : الشيطان والشر ونبيون ؟
بل تعني أكثر مما تدل عليه هذه الكلمات جيماً ؟
اجل . وما هي ؟ هي : نابليون !

فيقصي الشاعر ، ويضطهد ، وينتس ، ويظلم شأنه كذلك
حتى تعود الملكية الى فرنسا من جديد ، فإذا به يهاجم النبلاء
الذين يدعون العرش مباحة شدينة ، فيقول في إحدى قصائده عنهم :

كان يروو يسير في السوق ، وفي يده عصا طويلة
يهوق بها سرباً من الأوز ، فيضربها ويهددها ويوجهها
لتسرع ولا تعرف عن الطريق .

وكانت الأوز تسيرو ، وقد ملاحاها الضغب

مناجسة ، فها ينهيا ، عن راعيا
فروها يهيمسيل ، فتراحمت حوله ، وملتت اليه اعناقها :

كيف ياملنا هذا الراعي العظ الصالح ،
اهكذا تعامل الأوز الاصيله مثلنا ؟

ونحن ، كما تعلم ، حفيدات تلك الطيور المقدسة
التي صانت هيكل الكايتول ،

وقد اعترف بذلك هوزو وكلاسان !

-- ايها الأوزات الجيلات ، انني اؤمن بما قال المؤرخان

و بما جاء في التاريخ الامين ، فلا ريب في ان لكن ماضي عظيماً .

-- اجل ، انه ماضي اجدادنا ، ونحن نشاظرهم عبده .

-- لا ريب في انكن تشاظرنهم ايها الباسير على نهجهم ،

والقيام بثل ماؤهم . فسدتني عما صنعت .

-- ان اجدادنا ..

-- اني اعرف ما قلم به اجدادكن ..

تقد أنعدوا وروما من اللير المشؤوم .

ولكن أنق ..

-- ان اسلافنا كانوا ..



دوجيه دوليل

اذنيه تدوي صرخة ذلك الشعب الثائر . فما كان باجداً كنجبة
بين يديه وير بقوسها على الاوتار ، حتى بدأ الشيد يبتس . كان
اللعن يفتخر الكلم . وكانت الكلم تنهز اللى ، والى كل منة
الشاعر على اشد ما تكون انفعلاً وتوتياً ، والى القرق ينسكب منه كأن
الحى تعيث في جسده ، ثم يبدأ شيئاً فشيئاً ويستقر في اليكاه . . .
ويعود في اليوم التالي الى منزل ديترش ، فيناجي . الحاضرين
بنشيدته الثوري الرائع ، فيتولاهم الدهش وتفرمهم حاسة متقطعة
التفكير ، حتى يقبل بعضهم بعضاً ، ويصفقون ويرقصون في هذيان محموم . .
وما هي الايام حتى يشيع النشيد على السنة الجاهير ، ويتباه
ابناء مارسيليا الساخرون الى باريس ، تلبية لنداء الحرية ، فيطلق
عليه اسم « المارسلية » . ثم تقبناه الامة بأسرها ، وتغنيه مع قصف
المدافع واصلب السيوف ، فيكون عاملاً كبيراً من عوامل النصر !
ويلا اسم روجه ذو ليل الاندية الثورية مدة من الزمان . .
ولكن الثورة تتعاقب عليها موجات مختلفة وتزعزعات شتى ،
فيظلل الشاعر معها في مد وجزر ، حتى يدخل السجن . . ثم يطلق
سراحه في عهد نابليون ، ويستعيد مجده ، ولكنه لا يلبث ان يحل
على الديكتاتور وينظم قصيدة لاذمة يقول فيها :
من قال نبيون فقد عني طاغية جباراً ،

- ولكن انتق ، ماهي حقوقك ، وماذا صنعت ؟

- نحن ؟ .. اننا لم نصنع شيئاً !

وزداد اضطهاد روجه دويل ، وزداد حنته على مفالم
الجميع ، حتى يدفعه البؤس الى الوقوع تحت درمة احد المراءين ، ويوقوده
هذا المراءى الى السجن لانه لم يقطع وقاه ، ما عليه من الدين .
وكان الشاعر الفنان حين دخل السجن هذه المرة في سن السادسة
والستين .

فلما غادر السجن كتب الى صديق له يصف الوضع الذي هو فيه :
« لقد كانت لتظن في كل مرة من نزع آخر . فقد أرسلت ، حين
دخلت السجن ، مفتاح المنزل الذي اسكنه الى صاحبه ، فسرقت
قسم من الاثاث والثياب ، ووهنت المرأة القسم الباقي منه ، تركت
اباي ايت طاولاً في غيابة السجن . وها اننا الآن ولا ثوب عندي
ولا قبض غير القمص الذي ارتديه ، فاذا اصنع ؟ وماذا يفعل بي ؟ »
ولكن بصيصاً من الامل كان لا يزال يترجى جانباً من قلبه . لقد
اقتبس من مسرحية « مكبت » لشكسبير اوربا رابعة وارسلها الى
مدير الاوربا الفيكونت سوستين دو لا روشفوكول ، وهو يرجو
ان تمثل في وقت قريب . والحق ان المدير قد وافق على اخراجها ،
ولكنه ما لبث ان استبدل بها اوربا « محب » ووسيني ، ثم اوربا
« موسى » للزائف الموسيقي نفسه !

وعند روجه الى وضع اوربا جديدة هي « فاولتلا » وارسلها الى
الفيكونت ، فوافق على اخراجها ، ثم استبدل بها احدى اوربات
فيديري اولم يكن روجه دويل يستطيع رؤية الفيكونت المدير ،
لانه لا يملك غير ثوب خلع بمنزرق رافقه رداً طويلاً من عمره ، فهو
لا يسمح لنفسه بالظهور به في اي مكان ، ولا سيما امام الاشخاص
الذين لا يسمهم غير المظهر ، ولا يحكمون على الطير المرقط بالانجل
ريشه وسطر الزاوية .

وتنادي اصحاب الشاعر ، وكلهم من
زملاته في الفقر الى انقاده . ان لم يكن
من ثوبه الخلق الوحيد ، فن الكوخ الحقير
الذي يسكنه والذي يؤدي صحته . ولكن
الشاعر لم يكن كثير الاهتمام بصحته ، فان
الموت خير له من هذه الحياة المهيبة الشقية .

ونيل اليه ذات يوم ان الموت قد ألم به .
فاستلقى على كومة من القش في زاوية كوخه
الحقير ، ينظر نهايته باستسلام ، وغبطة

عظيمين . ولكن القدر ابرى الى ان يزيد في عذابه ، فاذا الذي لم
به هو المرض لا الموت . . وثمة ما اشنع المرض في مثل هذه الحال !
وكان للشاعر صديق في شوازي لوروا يدعى الجرال بلان ،
فحسب ان نهاية الفنان قد اقتربت ، فتقله الى منزله ليسوت مطمئناً
بعض الشيء ، فاذا بالمرض الذي انتابه واعتقد الجميع بانه ان يبطل .
حتى يقضي عليه فيوجبه ما يكاد من شقاء ، يستمر عشر سنوات . .
ومات روجه دويل آخر !

واقبل اقرباؤه ومدبروه لاقسام ثروته ، فجمعت الحانده واوبراته
ومسرحياته وقصائده وقصصه ومخطوطاته كلها ، ووضعت في المزاد
العالي ، فبيعت بأربعة واربعين فرنكاً وخمسة وخمسين سنتياً ، وكانت
نققات البيع قد بلغت خمسة وستين فرنكاً واثنى عشر سنتياً ،
فاضطر الاقرباء . والمدنيون الى تسديد المعير .

وكان بين هذه المخطوطات الشنية ، النثرة الاصلية التي سجل
عليها روجه دويل الورقة الاولى لمن المارسليل العظيم وكلماته
اللاعبة . . فبيع هذا الاثر الحالد الذي كان مبعث فخر فرنسا ،
بثلاثة فرنكات . . ودفن الشاعر في مقبرة الثرية ، وكتب على قبره :
« هنا يرقد كلود جوزيف روجه دويل ، ولد في لواس لوسونيه
سنة ١٧٦٣ ، توفي في شوازي لوروا سنة ١٨٣٦ . وعندما هبت الثورة
الفرنسية سنة ١٧٩٢ عارض المالك ، اعطاه اناي تقتصر نشيد المارسليل »
وكان نشيد المارسليل قد شجب لونه ، واصبح نشيداً رجوازيّاً ،
وتكلمه الناس ، ولم يسمه مؤلفه منذ عشرات السنين . .

ولكن في ذلك اليوم ، وهو اليوم السابع والشرين من حزيران
سنة ١٨٣٦ ، ينبغي ان كان مشيعو الجبان يقادرون المقبرة في صمت كتيب ،
ارتفعت اصوات الرجال الذين راققوا الشاعر الى مقبره الاخيرة ، تشد
برهة عظيمة ارتج لها القبر المسكلك بالغار :

هيرا يا ابناء الوطن

فان يوم المجد قد دنا .

ان الطغيان يهاجنا ،

والعلم الدامي قد ارتفع .

الا تسمعون في البراري

زفير الجنود القاة ؟

انهم يدوسون ارضكم ،

ويخنقون اطفالكم ورفاقكم ،

فالى السلاح ايها المواطنون !

فردي قلبي

دويل روجه



المرأة الجوز الى الدكتور
لسيناس ، وقالت بأصرار :

— أؤكد لك ايها الطبيب ، ان ولدي
معرض الموت بين لحظة واخرى ؟ ان زوجته

تدس له السم في طعامه وتقضي عليه !

فقال الدكتور لسيناس دهشاً : — ان ولدك معرض لموت ؟ وزوجته
هي التي تدس له السم ؟ ما الذي يجعلك على الاعتقاد بهذا الامر ؟
— منذ وقت طويل وهي تحاول التخلص منه . فكر في هذا

القص المزموع الذي يتنابه . انه ليس الا بده التسمم ، فهي تقتله
بأزرنينج . — وما الذي يجعلك على هذا الاعتقاد الجازم ؟

— عندما غادر ولدي غلاندنيه الى باريس ، كانت صحته
جيدة . وبعد اسبوع من وصوله الى العاصمة ارسلت اليه زوجته
حلوى من صنعها ، فما كاد يأكل منها حتى شعر بالآلام مزقة في
احشائه ، واخذ يتقيأ ، فحسب الاعباء الباريسيون البلهاء انه يعاني
منصاً ، ولكنه لم يكن كذلك .

« ومهما يكن من امر ، فقد عاد من باريس مريضاً ، وفي يوم
وصوله ارسلت زوجته ، دنيس بارييه الى عند الصيدلي يشتري لها
قليلاً من الأزرنينج ويعترف دنيس بانها قد جففتها من القول بانها
يشتري الأزرنينج بطلب منها ، ومن التحدث بذلك الى أحد
وهي فوق هذا ، لا تدع أحداً غيرها يلقى بروتالينج . — وفي

الرغم من العناية التي يحاط بها ، والادوية التي يعطى ايها ، فان
صحته لا تتحسن بل تزداد سوءاً . وقد أوشك الآن على الموت .
وانا اطلب منك انتقاءه يا دكتور . . واريد منك ان تعرف كيف
تعمد الى تسميمه بأزرنينج ، لاني لن أتأخر عن ابلاغ الشرطة اذا
ما اصيب ولدي شارل بسوء . . »

كانت ام المحضر تتحدث بياها وانفعال اقنعا الدكتور لسيناس
يا تقول ، فبادر الى فحص الاواني المحيطة به ، لاكتشاف الطريقة التي
تستخدمها السيدة لافارج لتسميم زوجها ، واذا به يجد في جيبه احساء
التي تناولها زبداً ابيض كثيراً اقم فيها بعد انه زرنينج ابيض .
ولكن هذا الاكتشاف جاء متأخراً ، لان شارل لافارج مات
تلك الليلة نفسها وهي ليلة الثاني عشر من كانون الثاني سنة ١٨٤٠
بعد منتصف الليل بوقت قصير .

وكان واضحاً ان ام القتل لن تدع قاتلة ابنا تنجو من العقاب ،
فطلبت من الدكتور لسيناس فحص الجثة ، وأبلغت الشرطة بان
ابنها مات متسمماً ، واتهمت زوجته بقتله ، فالتى القبض حالا على

قضية ماري لافارج

ماري لافارج وسيقت الى السجن . . وبعد
الدكتور لسيناس الى كسريح الجثة فلم يجد
فيها اثر الأزرنينج . ولكن الشرطة لم تعطن

الى هذه النتيجة ، واستدعت السيد واسيل
الحير الكيماوي وطلبت منه فحص الجثة

من جديد . ووضعت النيابة العامة خلال ذلك اتهامها للموجهة ماري
لافارج ، والمبني على تصريحات لافارج العجز ، ودنيس بارييه ،
وخادمة الام العجز . ومنعت ماري لافارج في الايام الاولى من الاتصال
بأي انسان كان ، حتى بالحامي الذي سيدافع عنها . وبعد اسبوع من
توقيفها سمح لها بالكتابة الى من تشاء ، فوجت الرسالة الثانية الى
عمام ناشي . يدعى شارل لاشود : « سيدي ، انك تتنح بوجهة
عظيمة ، وقد اتيت لي ان اصحبك مرة واحدة ، فلم استطع امساك
نفسى عن البكاء . في ذلك العهد كنت سعيدة وكنت اضحك ،
اما الآن فاني تقيصة ولا انقطع عن النحيب ، فاعد لي ابتسامتي
يا سيدي ، يا بات برايتي من الجرم الذي نسب الي » .

فأثرت هذه الرسالة في الحامي الشاب تأثيراً عظيماً ، وما هي
الا سامة حتى كان يطرق باب غرفتها في السجن ، فوجدها محطلة
الاصابع بدمعة شري . وقد ابتدرته بقولها :

— ان هذه المرأة العجز تريد هلاكي ، وهي تبذل جهدها
وكلها بالثأل للثأل التي صنعتها لي ظلاماً . انها تحقد علي ، وقد
ابتستني منذ اللحظة الاولى . وانا بريئة من هذه التهمة . . اني لم
اقتل زوجي . . ثقب بذلك يا سيد لاشود . .

— ولكن . . ماذا كان في الحلوى التي ارسلتها الى باريس ؟
— ان في هذا الامر ما يدعو الى الاستغراب . . لقد ارسلت الى
زوجي اثنتي عشر قطعة صغيرة من الحلوى ، حين علبه خشبية ذات
غطاء . مثبت بالبراني ، وقد اجبرني شارل عند عودته ، انه لم تكن
هناك غير قطعة واحدة من الحلوى كبيرة الحجم ، وان غطاه
الصدئ لم يكن مثبتاً بالبراني بل بالمسامير !

فقال الحامي : — ترمم دائرة الشرطة انك كنت تشترين
زرنينجاً من الصيدلية ، فاذا كنت تصنعين به ؟

— هذا صحيح ، لقد عدت الى دنيس بارييه بان يشتري لي
مقداراً من الأزرنينج من الصيدلية . وليس في هذا سر ما ، ولست
ادري بموت الزبابة في هذا الامر . فقد طالما اشتريت زرنينجاً ،
لأننا لنعلمه لقتل الجراد ، فان بيتنا محاذ لهذه الحيوانات القذرة ،
لقربه من المطحنة ، ومنذ سنوات عدداً ايدها بالاراسنيك .

حال، قالوا لشارل تسميه لما وضعت السم في الحساء. لان الزونينخ الابيض لا يذوب في الماء، وهو يطوف دائماً على سطح اي سائل يحتوي ماء، ولو فرضنا انها حاولت تسميه، ومنجرت الزونينخ بالحساء، قالنا ستلاحظ حالاً انه بدلاً من ان يذوب قد تحول الى زبد كثيف يطوف على سطح الحساء ..

وعندما بدأت المحاكمة، تكلم باسم النيابة العامة، النائب العام في باريس وكان يميل الى الاعتقاد ببراءة المتهمه، فأبعدوا الرئيس السيد دوبوازي « لانه يبيدي كثيراً من اللطف على السجينة » واستعاض عنه بالسيد دو كوكو النائب العام في ليسوج .

وكان السيد دو كوكو اراد ان يثبت انه لا يحل للسجينة ذرة من اللطف، فتابع مهاجمتها وملاحقتها بالتهم، بقسوة قل ان يرى مثيل لها في المحاكم، واراد ادانتها بأية حجة كانت ..

وحين أعلن السيد راسيل الجير السكياوي انه لم يجد اي أثر للزونينخ في الحجة التي عهد اليه بكريمها وقصصها، طلب السيد دو كوكو تأجيل الجلسة لنقصها للمرة الثالثة من قبل السيد ديورتان احد كبار الاطباء الشرعيين الا ان السيد ديورتان لم يستطع هو ايضاً ان يجد أثر الزونينخ في جثة شارل لا فاراج .

وحيث السيد دو كوكو الا ان يقوم بمحاولة اخرى، فطلب فحص الحجة من اورتيان احد الاخصائيين البارعين، فقام هذا بنقص الحجة بواسطة آلاته الدقيقة، ثلاث مرات متوالية، وبعد ان أعلن في المرتين الاولى والثانية انه لم يجد أثراً للزونينخ، أعلن في المرة الثالثة انه استطاع العثور على جزء واحد من مائة جزء، من الملقوم وهو اقل من المقدار الذي ينبغي توافره في جسم شخص سلم اليه البيت ولم يعد لدى شارل لاشود شك في ان المحكمة ستقضي ببراءة موكلته وإطلاق سراحها .

وشد ما دهش، واستنكر، حين اصدرت المحكمة قرارها بادانة ماري لا فاراج بقتل زوجها بواسطة الزونينخ الابيض، وباتزال حكم الاعدام الى السجن المؤبد، نظراً لاسباب الخففة... كانت الصدمة عنيفة جداً على المحامي الشاب، فأقسم ان لا

وعندما وضعت شارل في سريته حين عاد من باريس مريضاً، انجبرني انه شاهد جرداً يجري في الغرفة، فبادرت الى شراء الارسينيك - - لماذا يزعم دنيس باريه انك قد اوصيته بسكتان الامر وابقائه سرّاً بينكما ؟ - - لانه يفضي هو ايضاً . لقد كان دنيس والام الجوز يدوران المزل قبل زواجي مثلاً يشاءان، فلما تزوجت وضعت حداً لذلك، فنقما علي وابغضاني بغضاً شديداً . وفي اعتقادي ان شارل اذا كان قد صمم حقاً، ولست اميل الى تصديق ذلك، فان دنيس باريه ليس غريباً عن هذا الامر . ان شارل قد ذهب الى باريس ليقترض خمسين الف فرنك . وقد اصيب بالامه المفاجئة السرية بعد ان قبض هذا المبلغ وقد انجبرني بمعدوده ان المال قد سرق منه اثنا مرضه . واغلب الظن ان دنيس باريه هو الذي استبدل بقطعة الحلوى الكبيرة، بقطع الحلوى الصغيرة التي ارسلتها الى شارل.

وما كاد المحامي شارل لاشود يفادر السجن حتى قام بتحقيق دقيق عن اسيرة لافارج، فاكشف ان شارل لا فاراج كان مريضاً للنقد، وكان يعيش من هذه الحرفة بالتعاون مع دنيس باريه منذ اعوام عديدة، وأنه لم يقرض ماري كاييل الا طمناً بالثمن، وقد استطاع فعلاً الاستيلاء على هذه البائنة وتبديدها خلال ستة اشهر.

وعلم لاشود ان ماري قد ابغضت زوجها اول الامر، لما عرفت من اخلاقه وسيوته، ولكنها بدأت تحبه بعد ذلك، وكان هذا الحب ينمو في قلبها كلما تقدم الزمن، حتى انتهت أخيراً الى حب حياً صادقاً حميماً . واتصل المحامي من ثم بالاطباء الذين فحصوا شارل لا فاراج اثنا مرضه في باريس، فأكدوا له ان ما عاينه هو النفس المعادي لا أكثر ولا أقل، وذهب هذا المذهب ايضاً بطلب الاسرة الذي كانت ماري قد استدعته لتفحص زوجها على اثر عودته من باريس، والذي شككت السيدة لا فاراج الجوز بأقواله، مثلاً شككت بأقوال الاطباء الباريسيين، واصررت على احضار الدكتور جول لسييناس .

وهكذا لم يجد المحامي الشاب، اي سبب جسدي ينسب الى الاعتقاد بأن لا فاراج قد صمم ولم يمت موتاً طبيعياً... وقال لاشود لمأوانه :- لئلا اعتقد بأن ماري لا فاراج قد صممت زوجها، وعلى كل



من ينكر ان في العربية معربات ، طائفة منها دخلتها منذ القديم ، وعائفة اخرى لا تزال تسرب فيها في هذا العصر . قد جاء بين المعربات القديمة الفاظ ينذها السع ويحبها الذوق ومع ذلك

المرتبجية

علية تحول حاملها درجة من درجات العلوم والفنون . وقد كُتبت الكلمة بالافادة « سي » للدلالة على مزاوله درس المستندات الرسمية ، وفك مقالعتها ، وطريقة استعمالها . ثم دلت اخيراً على الملك القائم على

معاينة التمثل الدولي . واذ كانت « سي » اداة في الاسن الغربية ، وكان لها دونوب مقابل في العربية ، اي صيغة النسبة او غيرها من الصيغ . كان ابقاؤها مع الاوزان العربية من قبل النافلات الثقبالات ، كابقاء ، النسبة الفرنسية مع النسبة العربية في الالفاظ المسفورة اعلاه . فاذا ثبت هذا الحلل ، تحم سده بان تعرب كلمة « دبلوماسي » بجذف « سي » منها ، والاستعاضة عنها بياء . النسبة ، او بوزن « فعلة » مثل « جهرة » ، دهمه ، دهمه . ومن ثم يجدر بنا القول « الدبلوماسية » او « الدبلوماسية » حسب تفاوت معانيها . وعندها يسهل علينا ان نشق منها الفعل وما يصدر عنه من الاوزان ، مما يشق عمله ، لا بل يستحيل ، اذا ابقيت اللفظة على حالها الحاضر ، اي مذيبة بالأداة « سي » وهكذا يمكننا استعمال اللفظة حسب معانيها المختلفة الواردة في شتى اللغات الاجنبية ، مثلاً الفرنسية :

diplomatie : « الدبلوماسية » : علم المستندات والمعاهدات المنظمة للعلاقات الدولية . « الدبلوماسية » : فن تمثيل احدى الدول لدى غيرها . diplomatie : « الدبلوماسية » : منصب دبلوماسي . diplomate : « الدبلوماسي » او « الدبلوماسية » او « الدبلوماسية » : المصنف الدبلوماسي . diplomatique : « الدبلوماسية » : او رجل متفقد منصباً دبلوماسياً . la diplomatique : « الدبلوماسية » او علم الشؤون الدبلوماسية . diplomé : « مدبل » اي حامل دبلوم . diplomatiser : دبل . diplomatiquement : دبلوماسياً بدبله .

الفرس

الادب مرمرجي الدومسكي

وكان دنيس بلويه قد اختفى اثناء المحاكمة ، على اثر ما القى عليه لاشود من اسئلة محرجة ، ولم يعرف له بعد ذلك مكان . وتابع المحامي نضاله . واستمر هذا النضال اثني عشر عاماً . وماري لافارج تقاضي خلال ذلك الالم السجن
وحين استطاع شارل لاشود اقتناع الحكومة الفرنسية بان هذه المرأة ضحية خطأ قضائي رهيب ، وجهلها على التحقيق في امرها وعلان برائتها ، وإطلاق سراحها . كانت ماري لافارج قد دفنت في السجن اجمال سني حياتها ، بل حياتها كلها . اذ غادرته وقد انشب السل اغفاره في صدرها . وعاشت بعد ذلك ستة اشهر . ثم توفيت في الاواخر سنة ١٨٥٢ وهي في السادسة والثلاثين من عمرها ١١ .

قد جرت على افواههم ، ودرجت في تأكيدهم . وفي ايماننا هذه تعرب كلمات اجنبية شتى منها ما لا يستب له الحياة ، فيست في مده . ومنها ما يجري على الالسة ، لسهولته وعذوبته ، فيحش فيخلد . هناك كلمة اجنبية دخلت العربية . يدانها شاعت في الاستعمال بطريقة مخالفة للاصول . الا وهي لفظة « دبلوماسي » (diplomatie) وهي غير مفردة politique المترجمة بلفظة « سياسة » .

كثيراً ما يستعمل الكتاب الفاظاً دخيلة دون ترو وتدقيق . من ذلك قول بعضهم « اسبانيولي ، ايطالياني ، فاشتي ، فاشتي ميكانيكي » . فني هذه الحروف — على حال استعمالها هذا — اداتان للنسبة : الاداة الاصلية الاجنبية ، والاداة العربية . فالادوات الاربعة « يول » ، « ين » ، « است » ، « ايك » هي للنسبة في الفرنسية . فنعد التعريب ، يقتضي حذفها ، والاستعاضة عنها بياء . النسبة العربية ، اذا لا حاجة الى ابقائها . يا ان العربية لها اداة معدة لهذا الغرض . وعليه يقوم الاستعمال الصحيح على القول « اسباني ، ايطالي ، فاشي ، فاشي ، ميكاني » . حسب هذه الطريقة المعلية المذكورة ، قد استعملت كلمة « دبلوماسي » (diplomatie) فان هذا الحرف وارد في جميع اللغات الغربية . لكن اصله من كلمة diplôma اليونانية الدالة ، بمعناها الوضعي ، على الشيء المطوي . واذ كانت الاوراق الرسمية تطوى طيات ، أطلقت اللفظة على سائر المستندات السارجية والسياسية ، ثم شملت كل شهادة تصدر من قبل جمعية او لجنة

يتخلل من هذه القضية ، وان لا يكف عن النضال . حتى ينقذ ماري لافارج من الظلم الذي حل بها .

وعائف شارل لاشود يوجه المرائض والاحتجاجات دون جدوى وقام بمحنة صعبة واسعة لاثارة عطف الرأي العام على موكلته وحمل الحكومة على اطلاق سراحها . فأكتسب عطف الرأي العام على ماري لافارج ولكنها لم تناد السجين .

ثم اقنع قاضيين بروسين هما المرونوز والمريع من اعضا . محكمة الاستئناف في برلين ، بدراسة القضية ، فوضع هذان القاضيان الشهيران تقريراً يبلغان فيه ان ماري قد حكمت خطأ ، وان دنيس بلويه هو الشخص المسؤول عن موت شارل لافارج .

كارتير الثانية في حياتها الفرامية

سفر

الحب مكاناً بارزاً في حياة القيصرة كارتير الثانية، كان له صدام وأثره في حياتها العامة وفي بلاطها، حتى كاد يصح في عهدها نظاماً من انظمة الدولة الروسية .

على ان كارتير بالرغم من فتها، لم تكن مريضة او مصابة بالستريا، كيمالين مثلاً، ولم يزد منها اي انراف جنسي، او داء عصبي، وانما كانت لها عواطف ملتبة وكانت تروي ظأها بطريقة ملتبة، وتدلنا صورها على انها كانت ذات صحة جيدة، ورفارة منيرة، وسواء بامنة ومشركة، مع كثير من الاعتداد والجلال . بيد انها لم تكن جميلة، وكانت تعرف ذلك فتقول: - اني لست مفرمة الجمل، ولكني احوز الاعجاب، وهذه هي قوتي .

واليك هذا الملل على الطريقة التي كانت تتبعها في اختيار مشاقها وفي ترفيههم منها :

يلاحظ في احد الاحتفالات ان الامبراطورة قد نظارت باحلام الى ضابط مغفور، ويؤمن في اليوم التالي ان هذا الضابط قد عين مرافقاً لجلالته، ويعرف الجميع ماذا يعني هذا التأييد، ويمن الضابط الشاب الى البلاط، ويغطي الجناح الخاص بالمختلين .

ويكون هذا الجناح خالياً حينذاك وعلى استعداد لاستقبال الحظي الجديد، فيجد فيه كل ما يحل به من مظاهر الترف الباذخ واسباب المتعة الانيقة، ويجد فرق ذلك في درج المسكب الخاص به، مبلغاً من المال قدره مائة الف روبل ذهبي، هو الهبة الاولى من الهبات السنية التي ينتظر ان تتقدحها الامبراطورة عليه .

وفي المساء، تبسو الامبراطورة في البلاط وهي معتمدة على ذراع الحظي الجديد، ببسالة عظيمة، دون ان يتغير شي، في مظهرها او في منهاجها اليومي . فاذا ما دقت الساعة العاشرة دخلت الى جناحها الخاص يتبعها الضابط الشاب وحده . . .

وتفرق الامبراطورة عشيقها بلال، والنعم ما استمر جها له، وتقمه الرتب والالاقاب، وتقطعه الاراضي والضياع . فيصح في ايام معدودة من اغنى رجال الدولة ومن اعظمهم شأنًا .

وقد احصى الموزخون ما أنعمت به على سبعة عشر عشيقاً كانت لهم في قلبها مكانة عظيمة، فبلغت قيمته اثنين وتسعين مليون دولار .

وقد كان بعض هؤلاء المشاق نفوذ سياسي في الدولة، وعلت الامبراطورة بكثير من نصائحهم ومقترحاتهم، ولكنها لم تسمح لهم بالتراجع السلطة منها، ولم تنس حتى في ابان شفها العميق واحد منهم، انها امبراطورة اوتوقراطية تستأثر بالسلطان المطلق . . . وذات مساء، قال بومكين احب عشاقها اليها، وهو يداعبها :

- اني اطوق روسيا يداعي . .

فكانت له جادة، على رسله . . انك لا تطوق سوى كارتير . وكانت على اعظم ما تكون من الرقة واللباقة حين ترغب في قطع علاقتها بعشيق قديم لانها اعطت قلبها امشيق جديده . ولا تنس ان تقدم اليه ليرة الاخيرة حياتها السخية . فاذا توفي احدهم عدت الى رثائه وامرت باقامة المآتم، ولكنها لم تكن لتسبكه لان عينيها لم تكن تعرفان الدموع . . ولانها وضعت لنفسها مبدأ يقضي بتناسي المدموع، واستقبال الاشياء المحزنة نفسها بالمرح والسلوان، وكانت لا تفتأ تقول :

- يجب ان لا نفكر في الاموات كثيراً . . لا اريد ان اسمع بكسك . . . ولا احب الشكوى والنحيب . .

ولم يرو انها حزنت مرة مثل حزنها على عشيقها لانسكوي الذي مات بين ذراعيها، فقد كادت على اثر وفاته الاماً مبرحة التها الى حفرة القبر، وكسبت الى غريم بعد ثلاثة شهور :

« اخذ كارتير اريد ان تعرف ما اتا عليه، فاعلم اني منذ ثلاثة شهور واتا اني حزناً عظيماً على الحسارة التي منيت بها، فهي خسارة لا تعوض، وليس يحيد الغراء منها سيلاً الى قلبي، ان قلبي ليديني كما لو اني فقدته منذ لحظة، على اني اقوم مع ذلك بواجبي، واحاول القيام به مثلاً بنعني له، غير اني اقول لك مرة اخرى ان لي لا حد له، وانني لم اباقي في حياتي ثلاً يضارعه . . فخذ ثلاثة شهور وانا اتعذب كن قضي عليها بالهلاك »

غير ان الامبراطورة المفجعة التي لم يكن الغراء ليجد سيلاً الى قلبها، والتي كانت حينذاك في سن الخامسة والخمسين، ما لبثت ان تعزت عن قيدها، فكسبت الى غريم بعد شهر واحد :

« قد عاودني الهدوء بعد جهد كبير اؤتمت به نفسي . . . بيد اني لا استطيع القول بانني اعظم من حولي اناث ييذلون كل ما في وسهم تسلطي، وان كنت لا ازال في حاجة الى قوة اخرى من الزمن حتى اجد متعة في هذه الضروب من التسلية . وبكلمة واحدة اخبرك ان لدي صديقاً جديراً كل اجذاره بصداقي » .

وكان هذا العشيق الجديد، الجدير كل الجدارة بصداقة

الامباطورة ، يدعى يومولوف-

وبين هذه السلسلة التي لا تنتهي من الشاق ، ثلاثة كان لهم في حياة كاترين أثر خاص ، اولهم غريغور اورلوف ، وهو رجل بهي الطامة ، ممشوق القامة ، ولكنه محدود الذكاء ، مفرط الكسل يحب للعاهرة والزمرح . وتدين كاترين لهذا الرجل بسلطانها ، وهي لم تنس قط انه جازف بحياتها في سبيلها .

وقد بلغ من حما له انها ارادت ان تتخذه زوجاً لها ، فأبلغت مجلس الامباطورة ذلك سرأ ، فظفر اليها المستشارون دهشين ، ولم

يجراً ولجده منهم على اعلان رأيه ، غير ان الكونت بازين قال صراحة : - ان الامباطورة تتمتع بجميع الخواص ، وفي وسعنا ان نضغما نساء ، ولكن روسيا لن تعترف ابداً بالسيدة اورلوف امباطورة عليها واكن كاترين ظلت مصرة على رغبتها ، وجعلت تبحث عن طريقة لتجنب معها الفضيحة ، فنصحتها احد رجال البلاط القدامى بان تتزوج اورلوف سرأ ، وقال لها ان الامباطورة التي ابيت قد وجدت نفسها قبل عشرين سنة في مثل هذا الوضع فلم تتردد في ان ترتبط بعشيقها الكونت زاموفسكي برابط الزوجية وهي ابنة بطرس الاكبر ، ولكنها حققت ذلك في الخفاء ، وكتمته عن الناس جميعاً ، ولا يزال الكونت زاموفسكي حياً ، فلهه يستطيع الحصول منه على حك الزواج ليكون في بعدها حجة تبرر بها عملها .

وكان زاموفسكي قد طلعن في السن ، ولم يعد ينتظر غير تلبية نداء ربه ، فزاره يسترجيف وطلب منه باسم الامباطورة حك زواجه بالزنايت ، واعاد آياها يشاء من النعم والاعقاب . وكان الشيخ يقرأ في الاغليل بجانب المدفأة ، فنهض ببطء واخرج صندوقاً من الابنوس ، وفتحه بمجرع واعتنا ، ثم قبل الورقة التي فيه ، والقاه فجأة بين السنة الذهب فالتفتها في طرفه عين

وقضي بذلك على مشروع الزواج .

وظل غريغور اورلوف مسيطراً على قلب كاترين حتى سنة

١٧٧٢ ، ولكنه ما لبث ان تلقى وهو يقوم بنصب السفارة في مولدافيا ويقع الحفلات الانيقة للسفراء . الاتراك ، رسالة من سان بطرسبورج تنبئه بان خليلته الكبيرة قد اختارت لنفسها خلفاً له . وكان المشيق الذي احتل مكانته في قلب الامباطورة ، شاباً في الثامنة والعشرين من عمره ، بينما كانت كاترين في سن الثالثة والاربعين . وكان فائق الجمال ، ولكنه شديد الحياء ، فبادرت الامباطورة الى اهدائه علية من الذهب ، وامرت بنقله الى الجناح الاثني الخاص ، لعل الترف الذي احيط به يقضي على حيائه . . .

اما غريغور اورلوف فقد نغم على الامباطورة نقمة شديدة ، ألا انه ما لبث ان علم انها قد رفعت الى رتبة امين ، واغدت عليه اشوات النعم ، فغزى عن حياء بحب جديد ، واصبح صديقاً عادياً لها ، والمشيق الثاني الذي كان له اثر كبير في حياة كاترين هو يوتسكين . وقد كان يوتسكين اعور قبيحاً ، ولكنه استطاع التأثير في كاترين بذكائه المتد وارهاته الجديدة . ولم تطل علاقته القارمية بالامباطورة سوى عامين ، ولكنه ظل بعد ذلك لمدى ثلاث عشرة سنة صديقاً حميماً لها ومستشارها الامين الذي يتصرف مثلاً يشاء في مقدرات الدولة . بسل لقد كان يوتسكين مرشد الامباطورة في حياتها الخاصة ، يسهر بنفسه على علاقاتها القارمية ، ويهي لها الفرص المؤقتة والمبالذات المتنوعة ، ويختار لها العشاق الجديرين بنيل الحضرة

في فؤادها - : ولعل يوتسكين بمقدرته السياسية ، وذكائه المتشعب ، وتفسخه الاخلاقي ، خير من يمثل عهد كاترين .

اما المشيق الثالث الذي يلي هذين في الاهمية ، فهو افلاطون زريوف ، وهو ضابط شاب ، جميل الطامة ، ولكنه عديم الذكاء والارادة ، لا يتمتع باية موهبة عقليّة

اولمت كاترين به وقد اجتازت سن الستين ، فميدته عبادة الوثني لوثنه ، ودخلته ذلال الاطفال ، وكان هو يزهر بحاله ،

- البية في صفحة ٦١ -



كاترين الثانية

وتهاوى ينسل القل على الدرب المسد

اين ضلت جلتار تنشد الازهار خرّد
اين تاهت قصة تروى عن الورد وكسرد
تهب الجلو كشاويق وفردوساً مجيد

شفق ان هوّم الافق حواليه تاود
فاذا ما مرّد الليل على الاحلام اسود
اجش النبر من الوجد وهم الثغر وامند
والدجى يزور عن صبح وعن آه توءد
قد هوى يكمل جفن النجم في الأفق يبرود
فاكتسى ثغر شاعا وانتفى ثغر مهند

والشفاء اللبس تهاور على سطر ومسجد
والندى ريق القراشات على الحد قدد
والشذى يفضّل إما هل يوح وتهمد
ك ي ريقه العذب دنان ليس تنهد
ومجد ص في كوي حمر وتردد
فلى الكأس جراح وشفاء تتودد

اي صغرلان في الثغر حناناً اي جلد
اي ثار هاجها الميسم في اجواء مجد
فصلاة تتلاشى وتساويح كأن قد
وشفاء هما البرح غنوباً ومهدد
وبنان ، جن شوقاً رسم القبة وانهد

برعم حظ على الهرم رهسوا وقوسد
لؤلؤ ، بلّام ، عقداً والني في الثغر تعقد
صمطها القبة هيسي لوئها السر المهدد
فأنثري يا منتيي البكر اللاكي فلى الحد
قد هوى اللؤلؤ رطباً ينظم الحلم المبدد

برمه - سوريرا برعم هنهي



الشفاء الخالصة في دمشق

هوّمى يامنتيى البكر على الحلم المبدد
بالوشاح الحلو ، يتراح وينتر عن القد
بالجناح النض ، بالعرشة ، بالجن وباليّد
موجة تغور على الجزر وتتأد على المد
تنبح الحقيقة والنتيجة للشد المورد
فاذا يجنّبها الأكل الى وهم مشرد
سربت بالالهقة الجذلى ثغوراً تتودد
هي احلى في التلات من الورد واخذ

لمبّ آب من الوجنة ، من نهد مجرد
نسل الحسرة من جرح رغيب وتوقد
من دم ريان وطب مهرق عب وارقد
مرة سال على ثغر مدني ثم عريد

سلسلہ الطحان

للنائب الفرنسي الفونس دودو
ترجمة سہیل ایوب



ترى توفل بهجة بلادنا وثروتها .

ولسو . الحظ ان بعض الفرنسيين في باريس خاسرتهم فكرة
اقامة طاحونة بخارية على طريق « تراسكونيا » ولما كانت هذه
الطاحونة جميلة وجديدة ، فقد طلق الناس يرسلون قعهم اليها .
« تراسكونيا » . هذه الطاحن الهوائية دون عمل وحاولت ان تقاوم
ومخاربه مدة طويلة ، الا ان البخار كان اقوى منها ، فوجدت نفسها
في حالة « لا افرى » مضطرة لان تغلق ابوابها وهكذا فلم تعد زى
« لا افرى » . والى « لا افرى » الا انجحة دافعة الدوران . كما اضطرت لئلا
تسقط . فلا تبيد . . . ولا رقص . . . ولا
جنة تدور مها عصف ربيع الشال . . . واخيرا هدمت المديرة
كل هذه الطلول ، وزرعت مكانها كروما واشجار زيتون .

ومع ذلك ، وفي هذا البؤس ، ظلت طاحونة هوائية تقاوم
وتدور بشيعة فوق آكتها . بالرغم من انف الطواحين البخارية
جميعا . كانت تلك طاحونة الملم « كورنيل » هذه بالذات التي
نقضي الاسية فيها هذه اللحظة .

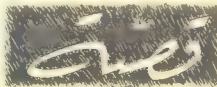
كان الملم « كورنيل » طحانا عجوزا يعيش منذ ستين عاما بين
الدقيق . فاجاب غضبه تأسيس طاحونة البخار ، وجعلته كالجنون .
وكنت تراه ضالاً غبية ياب . يركض في القرية ويجمع لاس حونه
ويصرخ فيهم بأعلى صوته ، انهم
يريدون تسمي « المقاطعة » بطحين
البخار . كان يقول :

- لا تذهبوا الى هناك ، فان
هؤلاء . الاصوص كي يحصلوا على

زات مساء . عكس في « فرسوا مدي » لاعب سرور
القديم اسي كان يضي امسيانه عتيدي من حين لاخر
يشرب الخمر ، مأساة صغيرة حدثت في القرية ، وكانت طاحونتي
شاهدا لها منذ عشرين سنة تقريبا . وقد تأثرت حداء . . .
ذلك الرجل الطيب ، وسأحاول الآن ان ارويها لكم كما مضت قاتما .
تخيلا خضة ديا القراء ، انكم جالسون امام ابريق الخمر
امتع . . . لاعب فرمار يحدنكم .
لم تكن بلادنا دوما ياسيدي الكريم ، كبر عتيا
الطاب فيه ولا اغاني كما هي اليوم . فقد كان « لا افرى » فيها صليقا
تجارة طحين واسعة ، وكان الناس يجلبون اليها من
الجاورة قعهم كي تعطونه لهم . . . وكانت المصاب في كل جهة حول
هذه القرية ، مغطاة بطواحين الهواء . فا كنت ترى ان نظرت الى
اليمن او اليبار ، الا انجحة تدور بها ربيع الشمال فوق اشجار
الصنوبر ، والا قوافل من صغار الخيل محملة بالاكياس ، متسلقة
ومنعدرة على طول الطرقات . وما كان ابعج ان تستمع طوال ايام
الاسبوع الى صوت السياط ، ومساعدتي الطواحين منعدرا اليها من
الاعالي وهم يصيحون بدواهم « دي هيا » .

.. فاذا جاء يوم الأحد ، كنا نذهب الى الطاحن جماعات .
وهناك كان الطاحون يقدمون لنا النبيذ الجيد الطعم . وكانت

نساؤهم الجيلات تبدو كاللائكة
بناديلهن المحرمة ، وصبانن الذهبية ،
بينما كنت انا اعمل مزماري . وحتى خر
الليل كان الرقص والفناء يجريان على
نغماته لقد كانت تلك الطاحن كما



الجوز ، يستعملون البغار الذي هو احد احتراعات الشيطان بيننا على
انا بواسطة ربح الشئال التي هي تنفس الله . .

وهكذا كان يجد كثيرا من كالت المديح الجميلة يسبها على
طواحين الهواء . ومع ذلك فان احدا لم يكن يصني له .

وكان ان غضب الجوز ، فانفرد بنفسه في طاحونه وعاش
وحده كصبيان متوحش . حتى انه لم يشأ ان يحتفظ الى جانبه
بحفيدته الصغيرة « فيغيت » وهي فتاة في الخامسة عشرة ، لم يبق
ها منذ وفاة والدتها غير جدّها . فاضطرت ، لكي تكسب
قوتها ان تعمل بالأجرة في المزارع ايام الحصاد . ومع ذلك فقد
كان يظهر ان جدّها يحبها كثيرا ، اذ كان يحدث احيانا ان يني
ذلك الجوز تحت اشة الشمس المشرقة والمهرة اربعة اميال كي
يراه حيث تعمل . وعندما يكون الى جانبها ، كان يمضي ساعات
طويلة ينظر اليها ويسكي . .

وكان الناس يظنون ان الجوز ، ساعة حارّد حفيدته انا فعل
ذلك لبخله . وان ليس ، يشرفه ان يرى حفيدته تذهب من مزرعة
الى اخرى ، معرضة لقساوة مستأجرها ، ولكل منسوب اعتبار
الاعياء . وكان من المستبعد عندهم ان يذهب له شهوة الملم
« كورنيل » وهو عاظم من الجميع حتى ذهب وقت ، هي فتاة
كبوهي غير متدنه ، وقدمه حافيتان ، و
وشاءه بركة اعمالا بالية . . والحقيقة اننا يوم الاحد ، اذ نرغب في
الكنيسة ، كنا نحن الشيخ نجعل من اجله ، وكان الملم « كورنيل »
يعرف ذلك ، حتى انه لم يكن يجرؤ ان يأتي ويجلس الى جانبنا ،
فكان يظل دوما في آخر الكنيسة ، حيث الفقراء . . .

ولقد كان في حياة الملم « كورنيل » شيء غير واضح . فالرغم
من ان احدا في القرية لا يحمل له قضا . فقد ظلت اجنته طاحونته
تدور وتدور كسابق عهدها . وعندئذ الساء ، كنا نلاقيه في الطريق ،
وهو يدفع امامه حماره المحمل بأكياس كبيرة . وحين كان يسأله
احدهم :

احد من سيددو ، في اصحابي الملم « كورنيل » كان يجب :
- نعم يا اولادي دائما ، فشكرا لله . فاذا سألته احدهم من
اين يأتيه هذا العمل ، كان يضع اصبعه على شفتيه ، ويرى رصدا :
- اني اعمل للتصدير . ولم يستطع احدا ان يعرف عنه شيئا اكثر
من هذا .

اما ان يضع او يدس احدهم انفه في الطاحون ، فما لم يكن
يفكر فيه احد ، حتى ان « فيغيت » الصغيرة لم تداخلها هذه الرغبة

قط . وكنا نرى الباب مغلقا دوما عندما كنا نمر الى جانبها ،
والاجنعة الضخمة في حركة دائمة ، والجار الجوز يقضم الشب
امام الباب ، وقطا كبيرا هربا يتنعم بأشعة الشمس على حافة
النافذة ، وكان ينظر اليك دائما بحيث .

كل هذا كان لثرا ، لان كل جيل الناس يتهايمون عنه ، وكان
كل منهم يضر على طريقته سر الملم « كورنيل » الا ان الضجة
الكبرى والعامّة ، كانت تقيد ان الطاسحون يجري اكياسا من
الدرهم اكثر منه من اكياس الطعين .

ولكن الامر مع ذلك انكشف مع مرور الزمن . وهاكمه
على ما كان .

لاحظت يوما والشباب يوقصون علي لغات زمماري ، ان ابني
الكبير والصغيرة « فيغيت » متحابان . وفي الحقيقة اني لم اعضب
لذلك ، اذ كان اسم الملم « كورنيل » بالرغم من كل شيء محترما
بيننا ، لان هذا الصغير الصغير المسى « فيغيت » سيسب لي
جودا عندما اراد يركض في مزرعي . ولما كان الحليان الصغيران
يحتضمان كثيرا ، سبنا لهما بذلك القرصة لينفردا . اردت ان
نسب هدم لمتك

لما ريت في عشت في الامر مع « كورنيل » . .
و
من المستحيل ان احدهم يفتح الباب . فحدثت اوضح ، سب
مجيئي من خلال ثقب المزلج ، وبك كان ذلك لفظ النجيل المعين
طوال حديثي بنفخ فوق رأسي كالشيطان .

ولم يترك لي الجوز انوقت الكتاني لانهم حديثي . فصاح في
بقعة ادب ان ادود الى زمماري . واني استطعت اذا كنت مستهزئا
الى هذا الحد في ترويح ولدي ، ان افتش من فتيات في طاسحون
البغار ، فتصوروا يسيدي كم خجيات وغضبت عندما استمعت الى
هذه الكلمات الجارحة . ولكنني كنت حليما بحيث تساءلكت
نفسى ، وتركت هذا الجنون الطاحونه ، وحدثت الاولاد من
اخفاقي الذريع . ولكن هذين الحليين المسكينين لم يستطيعا ان
يصدقوا قولي ، فطلبوا مني الدماح لهما ان يغيرا الجدايا اعترافا ولم يكن
املك الشجاعة كي ارفض ما قرراه بأقصى السرعة .

وحيث وصولوا كل الملم « كورنيل » قد خرج لتوه . كان
الباب بحكم الاغلاق ، ولكن الجوز قد نسي عند ذهابه السلم
خارجا ففتاح الولدين فكرة في ان يدخلوا من النافذة كي يريا ما في

ذلك الطاحون الشهيد .

يا لأمور الغريب، كانت غرفة الطاحون فارغة لا كس طحين ولا جبة قح، ولا أثر الطحين على الجدران أو شبك الضناكب. لا بل أنهم لم يستشفوا تلك الرائحة الحادة، رائحة الطحين التي تطرد عذبة جو الطاحن. وكانت الرحي مفضلة بالبار، والقسط الحجاز نائما عليها.

وكان للقرفة السفلى جو الفقر والاهمال
نفسه وكان كل ما فيها - سرير محطّم،
وبضع قطع من التودد، وقطعة من الخبز
ملقاة على درجة السلم، وفي ناحية من الترفقة،
ثلاثة او اربعة اكياس يسيل منها قليل
من الحصى والزمل الأبيض .

اذن فهذا هو سر العلم «كورنيل» !
وهذه هي كياسة الطحين التي كان ينقلها
كل مساء كي يتذوق شرف الطاحون، ويحصل
الناس يعتقدون انها تعمل طحيناً مسكينة
هذه الطاحون او مسكين صاحبها «كورنيل» !
لقد سلبتها طاحون الحمار آخر عمل لها منذ
زمن طويل وكانت الاجنحة تدور وتدور

دوماً، ولكن الوحى كانت تدور في الفراغ.

وعاد الزندان باكين يقصان علي ما
أتت اعيانها . فأحسنت بأضلاعي تسترق
لصاها . . ودون ان اضع دقيقة واحدة
وكسحت عند الجيران اودي لهم الحقيقة
سكوتين . وانفقنا ساعتاندهيتوب علينا
ان نخل الى طاحون «كورنيل» كل ما في
القرية من حبوب . واتخذنا فورا من مرحلة
القول الى مرحلة العمل . وخرجت القرية
أباجها ، ووصلنا الى الطاحون دافعين
أماننا سيلا من الخير المحلة بالفتح
ولكنه خفيقي هذا الصبح!

وكانت الطاحون مفتوحة على مصراعها
.. واما الباب جلس «كورنيل» على كيس
من «الجلس» يسكن رأسه بين يديه. لقد
ادرك كل من جوعه ان احدهما ادخل الطاحون
اثنا ضاه، وعرف سره .. كان يقول:

[illegible]

و یجدثها کا لو کانت انساناً حقیقیاً .

وفي هذه اللحظة؛ وحلت الحيرة قرب الباب، واخذنا جيباً نصرخ بصوت عال كما كان يحدث قديماً في الأيام السعيدة «إني أنتم يا أصحاب الطاحون .. إني أنت إني» المعلم «كورنيل» .. واخذت الأكياس تتكدس أمام الباب، والقبح الأكبر ينسكب على الأرض من كل جانب . ففتح المعلم «كورنيل» عينيه وأساء . واخذ قفياً في راحة يده ، وحلق يهتف وهو يضطك في أن واحد .

- انه قد اُتي يارب... قبح
 حيد وسكن دعوني انظر اليه جيد
 والتمت غوثا وقال :- آه! لقد كنت اعرف
 قائما انكم ستدعون الي و اصحاب الطاهون
 خذني عرض حيد ووردنا من الحجة من نصر
 الى القرية، ولكنه قال :- كلا يا اولادي
 يجب ان اذهب اولاً واطعم طاهوني في الجوز
 . مضى وقت طويل عليا، لم تصع خلافا
 شيئا تحت اضراسها وكانت اعينها جعالة
 بالدمع، ونحن نرى هذا الجوز المسكين وكش
 من الشمال الى اليمين وهو يفرغ الاكياس
 وواقب الاحجار الدائرة، بينما كان القمح
 ينسحق، ويطاير غماره نحو السقف .

ومنذ ذلك اليوم ، ويجب أن نصف
نفسنا لم نزل أبدأ العجز المسكين دون
عمل . وفي ذات صباح توفي المعلم « كورنيل »
فكثرت اجتمع الطامحون عن الدوران هذه
المرّة الى الأبد . فحين مات « كورنيل » علم
يخلف أحدا فيها ! ماذا تريد يا سيدي ، إن
لكل شيء . نهاية في هذا العالم . ويجب أن
تعتقد الآن أن الزمن قد عني على طواحين
الأمم . مثلما عني على كثير غيرها من
وسائل الحياة القديمة .

عبقريه بلزاك في مراحل حياته

لخصها عن الفرنسية محمد وهبي



الرابع من كرمين الثاني سنة ١٨١٦ بدأ «اونوريه بلزاك» «دراسه العليا التي انتهت في كانون الثاني سنة ١٨١٩ بنيله درجة البكالوريا في الحقوق. كانت والدته نايه الشخصيه عصية الزواج ، وكانت شديدة التسرة في مراقبته ، بحيث انها لم تكن تتسامح معه في شي . كتبت اخته «لور» تقول «كانت امي تعتبر العمل اساساً لكل تربية ، بحيث انه يفعل فعله بمرور الزمن ، ولذلك لم تكن تدع ابنها لحظة واحدة بدون عمل . ولم يحصل بين الام وابنها صوال حياتها اي فراق ، كما انه لم تنشأ بينها اي عداوة . كان يحسن حاله بالانقباض والتدخل مما جعله يكره ان يتركهم .» وقد تابع «اونوريه» دروسه في السربونيز بحس شديد دعه الى قضاء الساعات الطوال في المكاتب السومية يستغرق في تدقيق تعام اساتذته المظام ، أمثال «فيلمان» و«غيزو» و«فيكتور كوزان» . وكان لاجبحاث الاخير المتعلقة بالتصوف واشكاليه المتعددة تأثير كبير عليه ، بحيث انها دفعتة فيا بعد الى وضع قصته «سيرافيتا» Séraphita .

وفي ذات الوقت كان «اونوريه» يدرس مهنة القضاء . فتلذذ اولاً على السيد «جويونييه دي مرفيل» Guyonnet de Merville ثم على السيد «باسيز» Passez الذي كان يقطن ذات المنزل مع اسرة بلزاك . وقد كتب استاذة «جويونييه» فيما بعد يقول : «كان بلزاك و«سكريب» Scribe شديدي النشاط الى حد انها كانت يجذبان الاضطراب في دروسي ، وقد حدا ذلك بالنظر ذات يوم

« بحسبه الاحتمالات (تغافيه الكبرى التي نظام في فرنسا احتفالاً بذكرى الكتاب والروائي الشهير بلزاك ، بدأت هذه الاحتفالات في شهر مايو بتاسعة من موزر سنة على ولادة الكتاب (٢٠ مايو ١٧٩٩) وتنتهي بذكرى موزر مائة عام على وفاته (١٨ أغسطس ١٨٥٠) .

الى ان يرسل الكلمة التالية الى «بلزاك» : «زوجو من السيد بلزاك الا يحضر اليوم للدرس ، لانه يوجد لدينا اعمال كثيرة» . وقد ذكر بلزاك كثيراً عن ذكرياته عن ايامه هذه في كتابه «بداية في الحياة» تحتوى منها قوله : «عندما تخرجت في الكلية اخضني الي لنظام شديد القسوة . لقد اسكنتني غرفة ملاصقة لغرفته ، وكان يضطعني لكي انام يومياً في التاسعة مساءً ، واستيقظ في الخامسة صباحاً ، كانت غايته ان ادرس القانون باخلاص . ولم يكن لي في تلك المرحلة من مراحل حياته يتجاوز العشرين ، ومن صفته «ديقه» جولي دي بيتيني «ذا عينين صغيرتين ، عينان عظيمتان ، ووجه باهتة عظامه ، وفم كبير ، وكان مهمل الهندام دائماً ، اذ كان يحقر المظاهر ، ولكنه كان ذا ولع شديد بالتأثير المتعاطليسي .

عكف بلزاك في ذلك الحين على دراسة الفلسفة . وقد أثرت عنه مذكرات مؤرخة في سنة ١٨١٨ حول خلود الروح ، واخرى عن الفلسفة والدين ، وغيرها ايضاً في مبادئ الفلسفة عند ديكارت وما لبرانش . وهذه المذكرات مفعمة بالكارية خاطلة حيال المبادئ المقررة ، وما يسي اليه البشر من امكانية البلوغ الى الحقيقة المطلقة . لقد كان ايمانه المسيحي قد تبخر ، وكان تفكيره يتطور به نحو فلسفة انيحية .

وفي سنة ١٨١٩ وافق وقت انتهاء بلزاك من دراسة الحقوق وتيله دبلوما موعداً اعتقال والده وظليته كدبر للاعاش واولاته على الماش . ورافق ذلك من الظروف القاهرة ما حدا بأسرة بلزاك الى اخلاء مقرها بشوارع «تابل» والانتقال الى الريف ، باستثناء «اونوريه» الذي كان مغرماً ان يبدأ عمله ككاتب في المحكمة غير انه كان ميل الى الادب ، ولا يطبق احكام الوظيفة . وقد نشأ

خلافه وديانوه حول صيرورة امه التي يحب استجد وحدثه النقاش ان ان تذلل الاب عن تشده في معارضته وتم الاتفاق على ان على هلمستون للتجريب وختار مو عبه واحفي المبدل لادي .

وهكذا استأجر بلزك غرفة متواضعة في شارع « ليديجير » Lesdiguières بالقرب مع مصنع السلاح بستين فرنكاً في السنة . وكان حال هذه الغرفة سيئاً جداً ، بحيث انها كانت شديدة الرطوبة كالشاة ، شديدة الحر وازخرة بالبق في الصيف ، وكان قمر يد سققها يدع للراني مشاعده اليا . من خلاله ، ولم يكن بها من الاثاث غير طاولة صغيرة وكرسيين خشبيين وسرير يكاد يكون مجفواً ، وغير ستائر جرداً وخزانة للثياب الداخلية واخرى للكتب وما الى ذلك من اللوازم الضرورية . غير انه بالرغم من ذلك وجد في هذه الترفة السعادة المشودة التي كان يراها في الوحدة والهدوء ، والانصراف الى المطالعة والانتشاج الادبي ، وتقادي كذلك الانحراط في سلك الوظيفة البئيس .

ان المبتدى ، في الادب في ايماننا ، وان قصة لاجل نيل حائزة غونكور و Goncourt اما في سنة ١٨٦٩ فكان يمكث على نظم القصائد من ذوات الاريات الهامة « Alexandrine » و « دابلن » إلى نصيحة الاب « دابلن » Dablin نظم « لورديه » بتسلي « كرومويل » التي تمد بحق اجل ما ظهر من نوعها في العصر الحديث وكان موضوعها مألوفاً ومرغوباً في ذلك الحين .

وكتب الى اخته « لور » في ذلك الحين يقول : « واخيراً قررت التوقف عند موضوع كرومويل موت شاول الاول ، وقد مضى زهاء سنة اشهر وانا افكر في تصم هذه التيشية وكتابة قصتها ، ولكن اعلمي يا اختي الغريزة ، انه يلزمني على الاقل سبعة اشهر او ثمانية لاجل النظم والابتكار ، واكثر من هذه

المدة لاجل التهذيب والتتقيح والتشذيب . ان الافكار الرئيسية الخاصة بالفصل الاول مدونة على اوراقه ويوجد عدة ابيات من الشعر جاهزة هنا وهناك غير انه يجب علي ان اقض اظافري زها . سبعة اشهر او ثمانية على اقل تعديل قبل ان اسيد بناء انتاجي الاول آه ! ليتك تعلمين بالمصاعب التي تحيط بجل هذه الاعمال . وحسبك ان تعلمي ان « راسين » ، ذلك الشاعر العظيم قضى سنتين في تتقيح روايته « فيدر » Phèdre ! سنتين ! سنتين ! انتألمين ذلك ، سنتين ! . وهكذا كان سر سر عني بأسراره ولواعجه واحاسيه الى « لور » شقيقته المحبوبة ، وأمينه لسراره الاولى وصديقتها الخلفة ، وكان ذلك الفتى الشقي محروماً من عاطفة الامومة ، فاذا باخته تحفل في نفسه منزلة الام . اسمه اذ يقول : «ها اسعد الاخوة الذين لهم اخوات امثال «لور» .

« لور » هي التي التي يكلفها بالاعتذار عنه الى امه عن قصيره في الكتابة اليها . و « لور » هي التي يروح لها بسر مغالاته مع بعض الحسان ، ولور هي التي يرسل اليها تصم مسأته ويطلب منها افكاراً وملاحظات ، وهي التي يصف لها احلامه في « حديقة الملك » واعجابه بملفكر الكبير « كوفي » Cuvier .

وفي عام ١٨٣٠ انخر بلزك كتابة روايته « كرومويل » ، وعلى اثر ذلك تشكل ما يشبه المحكمة الادبية من أعضاء اسرته ومن الاب « دابلن » والدكتور « ناسكار » Nacquet لاجل مناقشة الرواية .

وكانت كلثة ا . فقد اخذ الحاضرون يتبادلون النظرات بعصية ظاهرة ، ثم اعلن احدهم حكمهم المشترك على الرواية ، فاعترض المؤلف .

وكان بلزك الاب بالرغم من كل ذلك ، يحس ضغطاً نحو ابنه الذي يري فيه صورة صادقة عنه ، فقرر انتخاب حكم . فاقترح خطيب « لور » السيد « سورفيل » اسم « اندريو » Andrieux مؤلف



« الطاحوني الحلي البال » Le Meunier sans-souci
مدرسة « البوثيكينك » ، والعدد
التدود للرومنيكين والاستاذ
« بالموليج دو فرانس » في ذلك الوقت
وارسلت الى هذا الحكم
نسخة عن الرواية ، ثم ذهبت اليه
مداً بلزك وايتها لمرفة حكمه
فكان قاسياً جداً : « على مؤلف
هذه الرواية المفككة ان يصنع
شيء ما خلا الادب » .



لور براك في شبابه

وهكذا قضي على بلزك
ان يسل زاجة الاول « وان يتدوق
مرارة لحبة ، وصبح له بان يجرب
« بيه مرة اخرى ، فساد من
« بيباريزيس » Villeparisis حيث

كان الاجتماع الى شارع « ليديجير » ، كما سافرت اخته « وري » الى سان
دنيس ، بد ان تم زواجها من السيد « بروفيل »
بما انه لم يكن شاعراً تراجيدياً ، و « بروفيل »
وقضى الامر اهذا ما قرره بلزك في ذلك
بكتبة القصص ، وسيكثر من طبها ، وسوف يشمر معانين من
الاستقلال والحرر من القيود المضروبة حوله في ميدان التراجيديا .
وفي خريف سنة ١٨٢٠ وضع تصمم قصته « فالتورن »
Falthorne وهي ذات صبغة لا دينية وتحمل بعض آثار من « برون »
« رادكليف » Anne Radcliffe و « تومستورن » Mathurine
و « والتر سكوت » Walter Scott وتدور حوادثها في ايطاليا .
ومن ثم غيّر اللهجة والقالب مع الاحتفاظ بالروح والمبدأ ،
فأخرج « ستيني » Sténie او « الاخطاء الفلسفية » وهي قصة في
رسائل على غرار « ابولويذ الجديدة » Nouvelle Héloïse ل « لالوس »
و « حواء » او « حب ودين » « لالتورن » التي تجذب بعض آثار منها
ايضاً في قصته « بريايتا » .

وهنا توسل بأحد اصدقائه القدامى سرتليه Sentelet الى
التعرف بأحد الكتاب الناشئين « لواتفين » Le Poitevin الذي
كان يكتبه مجرالياً سبع سنوات ، وكان كثير الانتماء ل « لالوس »
الادبية . كان هذا الكاتب ابن أحد المثلثين ، وكان كلالديب

الطرح في استخدامه للادباء
الناشئين ، واستثار مواهبهم بقصة
نادرة المثل . غير ان بلزك استطاع
بواسطة هذا الكاتب ان يبلغ أذنيه
فتوصل الى ولوج عالم اصحاب دور
التشر ، والصحف ورجال المسرح .
ولم ينقض زمن طوبيل الا
وسارعت اسرة بلزك الى دعوته
للتقدم الى مقرها في « فيل ريزيس »
في اول عربة مدانة .

وهكذا انتهت تجربة
شارع « ليديجير » Lesdiguière
وانتهى الامتناع كافي وتقرر بذلك
مصر بلزك في علم الادب .

اقام « اونوريه » مع أسرته
في قرية « فيلباريزيس » ، ولكنه
كان حزينا كئيبا في هذا المقام . فلم يكن يلبس في تلك البيئة
بعض الحياء التي تتعش لها نفسه . فلا الطبيعة المحيطة بمنزله
كانت ذات طابع تراجيدي ، ولا حال أسرته الراكدة في عزلتها كان يوحي
بالعمل ، فكيف على الاستغراق في المطامع الطويلة ولكن بسرعة
عجيبة كمادته دائما . فقرأ التوراة ، والانجيل ، وتاريخ الصين ، وبعض
القصص ، وزال انه قرأ ايضاً لك ليلة وليلة ، و « غرفة الجن » .
وفيا هو في ذلك ، اذا يزيله « ليواتفين » يزوره ويتشقم معه
على نصيب قصة صعبة تقع في اربعة اجزاء ، ثم يكتب على
كتبتها سد شبيب .

وهكذا ظهرت بفضل التعاون بين « ليواتفين » و « بلزك »
عدة قصص منها : « دريت برياغ » L'Héritière de Briague التي
يتخرج فيها الخيال بالتاريخ وقد بيعت بثلاثة فرنك و « جان لويس »
Jean - Louis وقد بيعت بألف ومائتي فرنك .

غير ان مستقبل « اونوريه » ظل مجهولا حتى ذلك الحين . ولذا
تقدم صديق قديم للعائلة يدعى الدكتور « جان ب . ناكار » J. B. Nacqart
وهو عضو في الجمعية الطبية ، وعرض على « اونوريه » وظيفة
في إحدى الدوائر ، قبلها مضطراً .

وكتب « اونوريه » الى اخته « لور » يصف لها حاله ويقول :

« سأصير موظفاً ، أي آله ، أو حصاناً يقوم بجولاته الثلاثين
أو الأربعين في اليوم ، ويشرب ويأكل وينام في ساعاته المقيمة .
ويسونه حياة ، هذا الدوران الرتيب المشابه لدوران بطل الطاحون
هذا الود المستمر المتناوب للأشياء ، فاتها لم اجن بعد شيئاً قط من
مسرات الحياة ، وما زلت في المرحلة الوحيدة التي تتفتح فيها هذه
الثمرات . فما حاجتي الى السعادة وماهيها حيناً ابلغ الستين ؟ ان
الشيخ رجل تناول غذاءه ، ثم جلس يتفجع على الفتي يجنون
ليفعلوا فعله . اني جائع ، ولست اجد شيئاً يطغى بهي اماذا
يزمي ؟ يلزمني لحم خاير ، لانه يسردي يع مضيق اهم .
الحب والمجد ، والى الآن لم يتحقق لي منهما شيء . ولن يتحقق
ذلك ابداً ! » .

ولم يلبث هذا النداء الى الحب ان وجد جوابه . وكان ذلك
في علاقته مع « مدام دو برني » Mme de Berny التي علمها واحبا
حبا شديداً . وكانت هذه السيدة تقيم مجوار مقول بلزاك في
« فيلادوريس » ، وكان زوجها المستشار في البلاط الملكي مكثف
البرص تقريباً ، وكان لها منه تسعة اولاد ، كبيرهم في بلوايس
والعشرين .

كانت محبته الاولى ، « مدام دو برني » ، وكانت
ذات وجه طيب متعدد ، وكبرياء مشدود .

ملحة ، وانته قائم . ولكنه
دقيق ، وقم صغير مقعر نصف
ابسامة حزينة . وقد ادركت
التعطل المتنبه للمحافظة الذي يذيب
ذلك الشاب ذا القلب المتحفر
والدم الحار . فقد قال عنها :
« اني لا احبها بنور القلب ، وقد
احبنتي » .

ولا ينبغي ان التصيب الاكبر
من . هذا الحب يعود في تفسيره
الى ذلك الكبت الذي طالما قيد
تروعه الطبيعي الى التمتع بالحنان
الذي حرمته اياه امه ، والذي افتقده
بعد فراق اخته « لور » .

وقد برزت « مدام دو برني »
« اونوريه » ، وراحت كشجه

وتدني طموحه بالاطراء والثناء . على نحو قولها له : « انت زهرة
موضوعة على كومة من البهاد ، انت بيضة فستتفتح عند الازهر
وكان ذلك الطريق الوحيد للتأثير عليه في نقطة ضعفه .

غير انه عندما اتضح « لدام دو برني » الحب المتأجج في صدر
« اونوريه » من خلال رسائله الغرامية ، وكان لم يزل في الثالثة
والعشرين ، حاولت ان تبصره في امره وان تبصره الى جنون مشروعه
بالنظر للفرق الكبير في السن بينهما ، غير ان مسعاها لم يجد شيئاً ،
وقد اضطرت في النهاية ان تعزل له في احدى رسائلها انها تحب
غيره ، فلم يمنعه ذلك من الاستمرار في الكتابة اليها مع الانطواء
على نفسه بحب عذري مكبوت دام طويلاً .

وحدث ذات ليلة ان تقابل وعجوبته في احدى الحدائق ، فذاع
نبا المقلبة ولقط به الناس ، فاضطرت امه لاجل وقف الضجة والنفور
الى ابتاعه ضيقاً الى منزل اخته « لور » في « بلو » Bayeux .

وفي « بلو » عكف على العمل المتواصل فأنتج انتاجاً ادبياً
غزيراً . وكان ان سافر ذات يوم الى باريس حيث عقد عدنانة قات مع
بعض الناشرين في Le Centenaire و Le Vicaire des Ardennes
و Clotilde وغيرها ، ثم اخذ يكتب في الصحف

وهكذا برز اسمه في عالم الادب ، وهذا تقريباً من بلوغ الحياة
المتعددة المراحل .

واخرج في ذلك الحين
مسرحتين ، غير انهما لم تمشلا على
المسرح فلم يلبث ان عاد الى انتاج
القصة فأعطى « الجنية الاخيرة »
La dernière fée وهي ذات طابع
شرقي ، ثم أثبتها بقصص كثيرة
شهرت اسمه .

غير ان بلزاك بالرغم من كل
هذا ، لم يكن قد بلغ الشأو
الادبي ولا المركز المالي الذي كان
ينشداهما ، وان كان جهاده حتى
ذلك الحين جزءاً من جهاده الطويل
الذي ظل يتابعه بمحبته المتدفقة
حتى كونه لنفسه مركزه الادبي
المعروف .

محمد وهبي



واعني

بالتكافل التآوّن في اوسع معانيه وفي شمل ايوابه
وفي ارحب مجالاته . فالتكافل مرجو بين ادباء
القطر الواحد ، وهو منشود بين ادباء كل قطرين ، وهو مرغوب فيه
بين جميع الاقطار ولا سيما العربية منها .

وليس المقصود ان تتجلى آيت هذا التآوّن الادبي في السبب
دون سواها ، كان يكون ذلك عند عقد مؤتمر ثقافي او عند تنظيم
مهرجان لتكريم شاعر ، او عند الاحتفال بمرور عدد من السنين
على وفاة اديب او مفكر عربي ، بل الناية ان يكون التآزر عاماً
شاملاً مستمراً مطرداً ، لا يتجدد قيود من زمان او مكان ، ولا
تعمّده عقيبات من سدود او تحجّج ، ولا تحليه اعتبارات من طواري .
او سوانح ، ولا تدفعه مآرب شخصية او سياسية .

مثل هذا التآوّن ممتنع لان التآوّن صفة من صفات الخليفة
البشرية تفتقر فيها عن سائر المخلوقات ، ولان لارتد . الادبي والفكري يجمّ
التراسل والتفاعل والتآوّن والتآزر والتآخي بين القوم لنواتج العقول

وربين الرؤوس المفكرة والوجدانات
والمواهب الملهمة والروحي النازل على رجال الاقلام

ان « صرمة الفكر » او « قوقعة الثقافة »
او « روح الحج » او « عزة الزوج » لم تعد
في عالم اليوم ، لان مسايرة موكب النهضة
بالخروج من الغزلة مساواة ، كانت غزلة ادبية كالتخي
لا يزال معظم الادباء في مصر يفرضونها على

انفسهم ، او عرقلة سياسة كالتخي جعلت اليها الولايات المتحدة الامم
تطبيقاً لمذهب مونرو ثم نبذتها اخيراً ، او غزلة عليّة كنتلك التي
لا تزال مألوفة في الشرق تنأى عن الاتصال بالمخاض الطيبة العالمية .
واول لبننة من لبنات التكافل الادبي هي الاخلاص ، فمن
في حاجة الى الاخلاص في النقد وتقريره عن المعتقد المفروض والطيش
المستبعد والتعجبي الاحمق والمبالغة السفيهة والغلو في الادعاء . ان النقد
جزء مكمل لرسالة الكاتب والمؤلف ، فلا ممدى اذن عن ان
يكون بين الناقد والكاتب تآوّن وتكافل ، بمنظوراً كان او
غير منظور ، فستحق رسالة الاثنين رسالة الادب المثلى ، ويرتقي
باخلاص الجانبين جوهر الادب المصفى الخالص . فليكن الناقد
عنيفاً في نقده اذا اوجسته الضرورة الى ذلك ، ولكن فليجمل قلبه
ضيقاً نقيلاً لا يطرّق اليه فساد يميل به الى الحموى ، ولا ينسل اليه
غرور يمجّج به الى التعالي والتعالم . اقلّيس المقترض في التساقد ان
يكون ارفع علماً او اوسع ثقافة او اعمل ذرية بأمر الدنيا من

الكاتب المؤلف ، بل المقترض فيه ان يكون له من استقلاله
واستناده الى حجبها ما يصحح للكاتب بعض ما قاله من اخطاء ،
وما يشير عليه به من نصح او توجيه .

واحق انواع النقد ما نهض لاهل قاعدة التكافل التي تستلهمها
ونؤثرها ، بل على قاعدة الهدم والجريح والتهمج ، وهذا لو ان اذا
اصطاح به ادب ضلّ مثوّراً عنه في كل ما يكتب وينقد . وقد
يلي الترقق بصنوف وصنوف من امثال هؤلاء المهدمين النافين الذين
يتلمسون الشهرة من رفع القؤوس ، ويسلكون دروب الادب من اخس
نواحيها ، ويرون في التطاول الفج على اقدار الناس وسيلة محببة الى
ارتقاء قنة الجحد ، ان اولئك قد يصيرون شيئاً من ذريع الصيت وقد
يعلو اسمهم بها وهناك ، ولكن واعية القارئون وبصيرتهم كفيلة بان
تبط التآوّن من غيباتهم فلا يسها بعد ذلك الا ان تلفظهم لفظ النواة .
والعصر الثاني من عناصر التكافل الادبي هو التسلم الى النفع
لعمومهم في حدّ وقدم الى تشييد البناء ، مستطاع سمر .

الى ذلك سبيلاً . فالنفع الخاص بهمها بلغ معناه ،
الذي ان يقدم مجال على النفع العام ، والتشيد
لا يعلو في الحياة الادبية شي . فالاديب
من افاق الحياة التي يرتادها ما لا يتقدم
من اسف ان الكتاب والناقد

يلزمون انفسهم بقيود لا ترى وجهة فيها الا
اذا كانت الكبرياء . وجاهتها الوحيدة ، فهذا اديب يلزم نفسه بالاشي
الا على زملائه واصدقائه وذوي الرتبة من امثاله . واذا مرض لنتاج
ادبي فاخر مكتوب بقل لم يأثله ولم يعرف صاحبه ابي عليه كهيأوه
وتمايلهم بخصم بشي . من التقدير او يوليده بشي . من الضاية . واذا انت
تابعت منتجات الاعلام من الادباء ، رأيت تلك الظاهرة ابرن من ان
تحفيها الملايسات بورأيت عنصر الثاني رابع هذا الطراز من الكتابة .
ان هذا النفع الخاص ، يكون سبباً في اضرار الصدور واضرار نيران
الاحقاد والضغائن ، وما اوحج الجواب الادبي الى ان يطهر بمقار كعقار . د .
ت من الحشرات النافقة لهذه السوم التي ترتعها وهناك دعاؤها
مها . فليكن التشيد دأبنا ومقتصدنا ، وليكن اول دعاة التشيد
هم اولئك الجوزون من الادباء الذين يلقوا من مراتب الرفعة ما يجعل
سواعدهم اقوى على البناء من سواعده الذين يقولون عنهم مراتب
ويصغروهم شأناً ما ذالوا رأينا كبار الكتاب يكتبون عن صفاتهم ،
وماذا لو شهدنا ذوي الرتب يصغرون غيرهم بمن لا رتبة لهم ، وماذا

التكافل الادبي

فدروس



العين الحمراء

هذه آخر قصيدة للشاعر البلجيكي المشهور
موريس مارتين الذي توفي احبيرا
نظما قبل وفاته بايام.

وقامت تحطم الاسود والايواب
لندخل للفرقة . الفرقة الذهبية

حيث يرقد الجمال
على سرير من نار
ولما قارت لم تستطع الدنو منه
بل وقلت امامه مبهودة
تعلن الارض والسما .
ليتها ما اخفقت .

هوذا الصباح يشتعل
أواه .. تجلدي يا حبيتي
واقظي من الفتاة

قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق

قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق

هوذا الصباح يشتعل
أواه .. اسرعي يا حبيتي
واقظي من الفتاة
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق

قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق
قل ان يفرق في سياج حريق

لقد عادت تائوتا من جديد
انظرهما تبصيص ساخرة
بمد إن حطمتا وولت هاربة .
دعني اسر يا اختاه
فأ عادت استطع الاستكانة
اني اريد الاكتمام لكبريائي
ويودي لو لسحق هذه الغلوة
انما الآن وحيدة
ولن يستطيع احد انقاذها
قالت الاخرى ساخرة : شاردة :
تريي قليلا : لن تستطعي النيل منها
ما دامت العاصفة حائرة
تريي يبا تنفخ هذه اللجنونة
وتشرق الشمس حافية
ويوم الشظية السكون
انما الآن بنجاة من شرنا
هوذا الصباح يشتعل
أواه .. اسرعي يا حبيتي
واقظي من الفتاة
قل ان يفرق في سياج حريق

أكرم - الفنان يوسف محمد رضا

اهتمته على دائرته الضيقة ، بل يوسع محيطها ليستوعب المعمورة كلها
إذا استطاع . فمن عجب ان تصدر دور الطباعة مؤلفات عن الادب
الحاضر أو الادب الحديث ، فإذا تصفحتها وجدتها خلواً من كل
إشارة الى ادب لبنان وادب سوريا وادب العراق والادب السوداني
وأدب المهجر . ومن عجب ان يستأثر بنصف هذه المسئلة ادباء
اقطار لا تتأى بنا باكثر من بضع ساعات تقطعها الطائرة مرات
في اليوم . فلتطلع اذن الى تحريد انفسنا من رداء القومية الضيق ،
ولنكن مصريين حقيقيين مدركين بوجدان صحيح جميع شؤون
عصرنا الذي نعيش فيه . فلن نحسب المرء مقصراً إذا فاتته ادراكها
حدث من الف عام ، ولكنه يحسب مفرطاً في حق نفسه اذا تعدد
اغفال ما يحدث في عهده اليوم وغداً .

هذه عجالة الدعوة الى التكاثر الادبي المطلق ، ولطها تصادف
عند الادباء ، وهو غاية ما اوجو .

وديع فلسطين

الفاخرة

لو وجدنا فعول اليوم نتحدث عن الذين قد يصبحون في الغد فعولا .
وثمة ركن ثالث ترى ضرورة توفره لتحقيق التكافل الادبي
الذي يزيد الاعتصام به ، وهو ان نخلع رداء القوميات الضيقة ونلبس
لباس العالمية القضايا . فالادباء ، ولا سيما في مصر ، لا يزالون على
غير وجدان بما يدور في البلدان العربية الشقيقة ، بل ان اتصالهم
بأقرب قد يكون اوثق واحمق من اتصالهم بالشرق . اما اذا سلخوا
عن المهجر وآداب المهجر وتراث اهل المهجر ، فقد لا يعرفون من
ذلك حتى التذر اليسير . وعلة ذلك هي رداء القومية الضيق الذي
يكلبون به انفسهم اما عن غير دراسة أو عن احمال او عن قصور
ما . فنحن في حاجة الى مبشر يبشر اولئك المنطرون على مصريتهم
بان ينسلخوا من هذه العصرية للعروبة ولمسكلات تلك العروبة
فلم تبد القومية الفضية المثلى التي يتطلع اليها العالم اليوم ، بل صارت
الفضيلة المثلى هي العالمية الموسوعية الكونية المسكونية . وكل
حامل قلم يجب ان يميل الدنيا بأسرها بحاله وساحة عمله ، فلا يقصر

وهنا اجازف بالقول بان كلية الموضوع التي وعمومية مادته وشمول مضمونه ، اذا تتحقق بمقدار تحقق الضرورة بين عناصره المكونة له ، اي بمقدار الاحكام في صياغته . وهذه ليست نظرية اقول بها بل مجزأة تحقها كل صياغة فنية محكمة . وبهذا المعنى وحده يقال على كل عمل فني كبير ، انه يستند الى وحدة تجريبية : والحق ان الوحدة التجريبية ليست الاثرة اعجازية لاحكام الصياغة .

وانا اعرف السؤال الذي يواجيني به الآن كل قارئ . بعد هذه الاحكام البرية ، ولكي اعرف منذ البداية اني ان احيب عليه اجابة وافية . والسؤال هو : ولكن ما هي تلك الضرورة بين العناصر المكونة للعمل الشعري ، تلك الضرورة النسبية ، التي تختلف باختلاف كل عمل ، والتي بتعمقها تم الصياغة ، وتسهيل الحركة الشعرية الى فعل خلاق ، والحدث الجزئي الخاص الى تجربة عامة كلية ؟

نحن نعرف انما ليست ضرورة مطلقة بجملة ، وليست ضرورة دلالية لغوية بجملة ، وليست ضرورة موسيقية بجملة . وليست ضرورة موسمية بجملة . وقد تتحقق الضرورة الصياغية في عمل فني بمجانبها بجملة . مع بدالات المنوعة المتغيرة عليه ، غير ان ذلك لا يضره . قد تضطرب موسيقاه ، وتتعارض ايقاعاته الشعرية والوجدانية ، ولكنه يجمع مع ذلك عملاً فنياً ، واحطاً ، لكن لا يضره . في مواجهتهم لعمل فني حقيقي ، انهم يتطلعون فيه الى احدى تلك الضرورات فلا يجدونها ، فيحسون عليه بالفسولة والضعف . ذلك لانهم ما تقتضت امام بصائرهم تلك الضرورة الاعجازية الخارقة واقتصد بها الضرورة الفنية ، التي هي تركيب عضوي حي من كل تلك الضرورات الجزئية بنسب متفاوتة . ولانهم ما استصروا في حياتهم القافية ذلك الكد الكد الانساني العجيب ، واقتصد به الحقيقة الفنية . اجل .. هناك حقيقة فنية هي في مظهرها ، علاقت ونسب ضرورية ، وفي جوهرها اضافة حقيقية جديدة الى الحياة .

وبهذا يزول التناقض الذي يتضح لاول وهلة ، وتفتضح لنا وثيقة الصلة بين صياغة التعبير الفني وانسانيته .

ونحن في مواجهتنا لتجارب الشعر العربي ، لم نستطع حتى اليوم — الا الى مدى محدود — ان نخرج الى دائرة اوسع من دائرة تلك الضرورات الجزئية التي تكلمت عنها . وانما اختصرنا عليها

فصصب في تاريخنا النقدي الطويل متفذين منها سنداً للحكم على كل عمل شعري . فالشعر العربي يزخر بالتعبيرات التقوية البهجة ، والنقد العربي كذلك يزخر بآليات التمجيد لتلك التعبيرات التي لا تستند الا الى ضرورة مطلقة . والتعبير الفصاحي والبالغني يكون الجانب الاكبر من تمييزاتنا الشعرية ، والنقد العربي كذلك لا يزال حتى اليوم يزخر بآليات التمجيد كذلك لتلك التعبيرات « البهلوانية » البهجة . وفي العصر الحديث تقوم نظريات جديدة في الشعر العربي ، متخذة الزمرا والاياء الصوفي او الوحدة الشعرية سنداً للوحا عن تعبير شعري او رفض تعبير شعري آخر ، متذكرة في ذلك بنتائج مستمدة من الاتجاهات السيكولوجية . على انه حتى اليوم لم يتحقق موقف جدي يواجه التعبير الشعري كظاهرة فنية ، ويحكم له او عليه بتقنين هذه الوجهة من النظر .

وانا اعرف ان اللفظة العربية في التعبير الشعري قد لحقتها تطويع واستحداث وان العلاقة بين الالفاظ العربية (ابلجة الشعرية او المبيت) قد لحقتها كذلك تطويع واستحداث اما العمل الفني فما الام على تجديد حتى يتم افراد بمدون على الاصابع ومتجوزين على افالمهم من بدائية واستغفاف .

فما شعر العربي اليوم في عينيه ما زال تجربة لغوية بلاغية ، وما زال كبحان شعر الظاهر المجدون قولاً ، والمضمون بيتاً واعتبرت خيالاً . ولست ادري الدور الذي يقوم به شعراؤنا المحدثون الا انه مجرد بلاغة لغوية من نوع مبتكر ، تستند على الاستفادة الكاملة بكل امكانيات اللفظة وبملاقاتها المتنوعة بتغيرها من الالفاظ هذا فضلاً عن القدرة الخاصة على التطبيق والتفوق في مسابح الخيال وابعاده . انها لبة الفاظه ، تلعب فيها القدرة اللغوية والبلاغة الذهنية والمصادفة البهجة دوراً كبيراً .

لغة الفاظه . تتقارب تنشع ممان وتتاح صور في حدود متغللة هي حدود بيت شعري ، ثم تتقارب الفاظه اخرى تنشع ممان وتتاح صور في حدود بيت شعري جديد ، وهكذا حتى تنتظم سبعة رائحة من الجبال الشعرية المتواضعة ، كل منها بلون يراق من من الصورات اللغوية والتطبيقات الخيالية . والحق ان الشعر العربي الحديث قد استطاع — كما قلت من قبل — ان يحرك من جود البيت الشعري التقليدي بولكن في حدود اللفظة والعلاقات بين الالفاظ ، الا ان « الثالوث » العام ما زال كما هو . « قائلنا » البهجة ما زال كما هو ووحدة العمل الشعري ، وعصره الاساسي .

و، يراد المعنى البقي هو السند القوي للحكم على قيمة العمل ، وما تزال سعة الحيل في الهدف الاسمي الذي يحاول كل شعر ان يبلغ مداه يكون ، مع حديد الشعر ، ومشكلة الشعر العربي الحقيقية هي مشكلة هذا الاصرار العجيب على المعنى و الصورة داخل بيت شعري مغفل ، هي مشكلة العجز الاسمي القاصد و بلاوغ مرتبة الطاهرة الذنة .

تعبيره حركة بطورية في دخول الأطار واسع الذي يشمل العمل
الشعري كله ، ويتنبه مشوق الحده فرصة الوقوف « م التجربة
الصاعدة البحتة وحده وحده .

محمود اصلي العالم

الإكذوبة

لنصفه الروسي اظوره تبغوف
ترجمه منبر عود

كان

يقولوا اليش بيالياف من كسار اثريا مدينة بطرسبرج . وكان يقولوا شابا بمثل الجسم ، محمر الوجه يبلغ الثامنة والثلاثين من العمر . وقد زاد في يوم من الايام مدم اربى اوله بدينه . و قد مضى مازها بين الحين والآخر والتي كان جده في صفحات انماها الحقيقة حافلة بالثقة والصدق . فها على استمرار فقط حلب خدمت جذوتها . يجد ارنين اولها في المنزل تهاك على اريكة في غلا . ثم سمع فجأة صوت طفل صرير يديه قائلا : - عم مسا . يقول اليش : شتود امي سرما بعد ذهبت ان خياطة مع سرب

وجلس على الاريسة ذاتها في غرفة الاستقبال اليوشا ابن اولها وكان طفلاً يناهز الثامنة من عمره ، قوي النية ، يتدفق وجهه صفة ونضارة يوقدي ثوبا نضيف من القطيفة وفي قدميه جوبب اسود طويل وكان يضطجع على وسادة من الساتن وقد رفع احدى رجليه ثم اتبعها بالآخرى محاكياً في هذا الوضع بهلواناً شاهده اخيراً في السيرك . ولما كانت رجلاه تتعبان كان يلوح بيديه ويشب واقف على الأرض ثم يسير على اطرافه الادبية محاولاً ان يقف على يديه وقد رفع رجليه في الهواء ، وكان يأتي بهذه الحركات والالام ارضية دون ان يتعب شدة في وجهه مستمتة . وهذه انة من جسم دالب الحركة . فقال يقولوا اليش :

- كيف انت يا صديتي ؟ انت هنا ، انني لم الاحظ ذلك هل امك في صحة جيدة ؟

كان اليوشا في هذه اللحظة قد امسك بيده اليسنى ابهام يده اليمى . كان في شبع مراك مضحك ثم نهض وقفز بسرعة . ثم يقولوا اليش من تحت مظلة المصباح الكبير . في الواقع انها لم تكن قط في صحة جيدة . وكان يكره مد يدك الشكرى من الامراض . وحتى يقطع الوقت اخذ يقولوا اليش بتأمل وجه الطفل . فني خلال ترده على اولها لم يلتفت الى وجود هذا الطفل في المنزل . ان الطفل يقف مسرراً في مكانه امامك ، ولكن ماذا يفعل هنا وما هو دوره ؟ انك لا تأبه لان تفكر في هذه الامور .

ورأى يقولوا في اليوشا ، وقد بدا في ظلة الليل بوجهه الباهت وعينه السداوين ، صورة سبق الاصل لاوله في ايام عنفائها يوم كان جميعاً عنيفاً مدمراً . - تقدم الى هنا يا اليوشا . تعال ودعني القي عليك نظرة عن كتب . فوثب الطفل عن الاريسة وركض الى يقولوا اليش فوضع يقولوا يده على كتفيه قائلا :

- كيف تجري امورك ؟
- كيف يجب ان اشرك ؟ ان احوالي كانت افضل مما هي عليه الآن .
- لماذا ؟
- لسبب بسيط . . لقد كنت انا واخوتي

نصت

فطائر اللحم . إما اننا فلا احب الفطائر المحشوة باللحم ! بل افضل منها ما كانت بمحشوة بالبيض والخضروات فناكل منها بكثرة وحينما نجلس الى مائدة الغذاء . نحاول ان ناكل بقدر استطاعتنا حتى نلاحظ والدتنا ذلك .

- ان دنوں وہ اس کے اہلکار ہیں۔
 - جی ہاں، وہ اس کے اہلکار ہیں۔
 - ان دنوں وہ اس کے اہلکار ہیں۔
 - جی ہاں، وہ اس کے اہلکار ہیں۔

— ان هذا لثريب حقاً .. انه المألوم ومع ذلك فيضع على
 المألوم .. يا له من حمل بريء ؟ هل قال لك ذلك بالحرف الواحد
 بأنني سببت تعاستها .
 — نعم .. ولكنك قلت انك سوف لا تغضب .

— ان امي ستقري لي ساعة متعيا اذهب الى المدرسة
وسأطلب منها سلسلة تكون على هذا الشكل . يا لها من سلسلة
جيلة ؟ ان والدي يملك واحدة مثله . ولكن سلسلتك عليها
خطوط ملونة بينما سلسلة التي تحمل احرفاً وقد وضعت في داخلها
صورة امي . كيف تلم ذلك ؟ هل شاهدت والدك ؟
— ان لا . . . لا . . .

فاطرق اليوشا هههه ثم رفع رأسه وقال :
 - اتعدي ان لا تخجيري امي ؟ - وماذا بدد ؟
 - هل تقسم بشرك ؟ - اقسم على ذلك ؟
 فنظر اليه اليوشا حوله بعينين واسمعتين وابتنأ يمس .
 - استطفك بائه ان لا تخجيري والدي ولا أي شخص آخر ،
 فان ذلك سر بيننا . ابتهل الى الله ان لا يصل هذا الجح الى
 مسامها . ثلثا نظروا ان وسوتيا والحامد ان تدفع ثمن ذلك .
 اصغ الي . اتاوسونا نجتعم بوالدنا في يومي الثلاثاء والجمعة من
 كل اسبوع ، وذلك حينما يأخذنا بلابجا قبل الغداء ، للتزود والترحيل ،
 فتدخل حانوتا للحلوى حيث يكون والدنا في انتظارنا . ويجلس
 والدي في غرفة مفردة تتوسطها طاوله من الزخام وضمت عليها
 منفضة للحاير على هيئة وزه - وماذا تفضلان منه ؟
 - لاشي . اولا نرحب ببعض ثم يجلس الى مائدة ضيقة
 فنطلب لنا القهوة والحلاوى . ان سوتينا كما نطم مشغوفة بالانهم

عابرة

✱

لاح حلم ، وازميل ، وقيثار !

.. ونست نمتها ،

فشكا الفن بله الازميل

وهيجت بالذكرى حنين القيثارة

فشكا اللحن ارتقاء الاوتر

وعفت الوتر فأن .

لا تلتني .. اضمت لحنا العابر

في صدى خلواتها الحرس

فطوبت في ارعاشي

بدمع رعباك وجوع دناك

سكابة حروقي

وصحت الالم

احمر سوبر

دعني اسرق منك فحول المشية

وظل اظلم

وتكتم السر

ودمج المقلدة

احبا صنبا

تعبده امانى .

يا لقوتها ..

وراء الضباب لا عيش توردت

كسر لسراب حين يفور في طائر المزل

كبهجة القاء حين قدوي

في تلافيف الموعد المألوف

.. وفي غشوة المذاب وقائع اليفقة

عيت كالنسة

كأصقاق القيس من قبضة الظلمة

كأديف الساهر على سمر لجم

وشكوى الليل ..

صمرا .. للفتنة في عينها تهاويل

ولفتة ، حين تذروها ، ظلال

واقفا تطاوي على التيه

ويضع فيها مدى الابداء !!

يت في ارميل " ميكانيك "

اذ .. يختل ..

وليت لي قيثارة " موزار "

النسل اوتارها من قلبي

.. اعتق المعنى تكبله اجفان

اعتقه شرودا حائلا والحانا ..

- اني لست غاضبا .. وهذا ليس امر شريك ولا ابن

ذلك عجيب حقا . لقد وقعت في الفخ ومع ذلك لام .

وعند ذلك دق الجرس ، فاندفع الطفل من مكانه راكضا .

ودخلت سيدة تصعب معها طفلة صغيرة .. وكلمت اولنا ام اليوشا

وقد تبعها اليوشا وثابا صارخا ملوحا بيده .

- من الطبيعي ان اكون وحدي الملام - انها على حق فهو

الزوج المهدوع . فقالت اولنا : - ما هي المسألة ؟

- ارجوك ان تسألني خادمك الاحق بلجيا فمئذ الخيرا ليقين .

انك لا تعرفين ان خادمك هذا يصطحب اطفالك الى حانات

الخلوى ويبيع لهم مقابلات مع والدم الفريز . ولكي ما قصدت

ان اقول ذلك . ان ما قصدت اليه هو ان الوالد الفريز يظن نفسه

شهيدا وما انا الا قاتل نذل . لاني قد دمرت حياتكم الزوجية .

فصاح اليوشا بغضب : - نيقولا اليشا لقد وعدتني وعدا شريفا ؟

- دعني وسألني .. هذا امر اهم من اي وعد شريف .. ان

اسحق المذنب و لكنك بدشير ان اعصاني !

فقالت الام وعيناها تطفران بالدموع :

- انني لم اقبل شيئا .. قل لي هل قابلت والدك ؟

فلم يصغ الطفل الى ما قالته امه ونظر يربب الى نيقولا اليشا .

- هذا غير ممكن سأذهب بنفسى لاسأل الخادم .

قالت ذلك اولنا وانطلقت خارجة من الغرفة .

فقال اليوشا وهو يرتجف من قه رأسه الى اخص قدميه :

- ولكن .. ولكنك اعطيتني كلمة شرف .

فرغم نيقولا يده مهددا متوعدا وانحسرت يذرع ارض العرفة

بخطوات قلقة مضطربة . ولم يمد يلعظ وجود الطفل وقد غرق في

خوارطه وافكاره فهو رجل كبير وزن ليس له ما يقوله الى الاطفال .

وجلس اليوشا في ركن القاعة يجهر اخوته سونيا وهو في حالة

شديدة من الرعب والفرع كيف خدعه نيقولا ببيانات . فكان

يوتشم ويتلمم ويسكي . كانت هذه اول مرة يواجه فيها الاكذوبة

وجها لوجه . لم يكن يعلم ان في هذه الدنيا علاوة على فطائر اللحم ،

والخلوى ، والساعات الثمينة اشياء لا اسماء لها في لغة الاطفال .

صبر عبود

ديلم صحافة

رقية

لهذه فموى عبد الفتاح طوفان

من صور النكبة

تدأت عن الافق أم الضياء ماضية باصفرار كتيب
وقد ملئت عن صدور المضارب وهام التلال ذبول القروب
وجرت خطاها رويداً رويداً وأومت الى شرفات المغيب
فأطبقت دون رحاب الوجود وأغرقته في الظلام الرهيب
وغشى الدجى مهبّات نبض بشوق الحياة ، يوهج المهيّب
والخبرى ... يا ...
واول ... واو ... كل كوخ سليب ..
قد ... قد ... جراح القلوب
وض ... وض ...

وفي لحظة المل ... لين ...
والريح ولولة في الشباب ولوعد جلجلة في اليوم
ولبقى خفق توالى دراكاً يشق حجاب الظلام الهم
بدا (جبل النار) ترب الخلود ، له روعة الازلي القديم
تصالى أشم تجاه السماء يخاذب منها حواشي الاديم
كان ذواه رفن هناك ، على الافق ، متكأً للنجوم ا .
وكان وراء غواشي الدجى وهيب السكون ، عميق الوجوم
تحس به رجفة الكهيا ، الجريحة ، والعنوان الكلم ..
وفي قلبه النار مكبوتة الزفير .. فيا لهيب الكظيم ا .

هنالك ، في سفح مهد البطولات ، والمجد ، والوثبات الكبرا
هنالك ، تحت الضباب المسف والارض غرقى بدفق المطر
كأن الرحاب التي بيمون المحائب تبكي شقاء البشر !
هنالك ، ضم (رقية) كهف وغيب عميق كجرح التسدر
تدور به لفحات الصقيع فيوشك بصطك حتى الصخر

وتحمد حتى عروق الحياة ويصفه فيسا ادم مستعر
 رقية يا قصة من مرسى الحى ، سطرنا كيف التور
 وباصورة من رسوم شرد ، وبذل ، وبذلت لأخر
 طلى القمر ، فانظرحت هيكلنا شقي الظلال ، شقي الصور

نعتق شي ، كمنح ميس على صدره او هل المره
 وقد وردت راسه ساعدا وشدت يده حوب الجسد
 وو فترت أودته حيا الجوع ، وفترت ليله الكه
 عصف معه يده الحبل صرورة ذلك ...
 ودمعه وهو يضفي في الألق ...
 وكانت خلال الدجى معاده كاجين صا ...
 شعبان في قلبه المظلم فيوشك في حبه ...
 وعمه لم يوراحت يده نعيش ...
 وأهوت على الطفل شتم فيه رو ...

وفي مثل شهوة الحالمين وغيبوبة
 أضلت على افق الذكريات وفي غيب هبية
 نعتق بأروح طيب النيار ...
 وتبصر في سباحات الخيال ملاجها الوجبة الحلاية
 وأفياها الدافئات ، وتلك الداليز في الروضة الحالية
 ومن هيب ذلة ليليين ومن هيب ...
 وإم أجده شيع جرة ...
 في در ... وشيت ...
 وراك ، كيف تموت ...

وسر على قلبه طيب يوم دجى نضجى ، صب مره
 وقد نفرت في جوح الأياه نسر الحى الحى قتلدي
 دعاهها نغير الملى والجهاد فبئت خافاً الى الوعد
 تدود عن الشرف المستباح وتدفع عنه يد المتدي
 وتفتحهم المولى مشحكاً وتسخر باللهب الموقد
 وتبسط كالأحسن المرصدا

ويست بيلي وجوه اودى سواس في اموقت الارند
 نيا الحى ، كما حي في تحال فيه ، وكما اميد
 نحو ه ... هيب وسفر ثره دم لاسه

وطالها في روى الذكريات فتاها ، نجى الملى والطاح
 ... ارجوة في بردي ، وهو لنبولة من ، وشح

 ويلقى عراك المنايا وجاهاً ويكنس المولى أي اكتشاف
 وتعرف فيه الوغى كاسراً قوي الجناح ، عتيد الجاح
 ... في صعدت حيد ...

 في من روى ...
 ...

... ولا ...

ولكن ذعفاً من الحقد والبغض والضغن والنقم الغامرة
 ...
 ...
 ...

... في حبيب ...
 ...
 ...
 ...

... ركار ...
 ...
 ...
 ...

... نألس - ...

الآلات الموسيقية في الف ليلة وليلة

ترجمه من نصار

لياسيه في الآداب

اسامي في كسم والريح في قمى « أي ان مشند لكل شي » مثل عربي

ولكن الود الجلفي مشكوك فيه ، بل يشك العلماء في ان
جلى هي دمشق نفسها ، وايت هذه الذمة على أحسن الفروض
الاجاز شعرياً . ولا نستطيع ان ننش كبير ثقة بوجود الود الجلفي
الاجاز اذا كانوا أولئك ذلك الاسم على الربط الذي كان
منه الود الجلفي في دمشق .

وما يزيد في حدة شكنا في وجود عود من صنع الهند ، عدم
وجود الود الجلفي منذ زمن طويل . ومن الطبيعي انه ربما
كان الود الجلفي موجوداً في بغداد كما يذكر احد المراجع ،
ولكن يشك في المبادرات الأخرى ، مثل عبارة « عود من صنع
الهند » تشير الى الهند ذاتها . ولا يستطيع المرء الا ان يفترض
ان هذه الأوصاف ترجع الى حاجة الراوي الذي يريد ان يسلي
جمهوراً مختلف الاوطان ، وكانت صيغ المقارنة « افعل » و« تفعل »
« الافعل » جزءاً من بضاعة هذا الراوي ، اذا كان يستطيع بتلك
الوسيلة ان يطلق المدان لحيال ساميه ، ثم يفرغ جيوبهم .

وقد تناولت تاريخ الود العربي في كتاب آخر ، ولكن
« الليالي » قدما بأخبار أخرى جدية بالناية . وبمرور الزمن تحسن
درجة صوت الود ، مثله في ذلك مثل معظم الآلات الوترية .
وعندما نقرأ في « الليالي » عن عود « محكوك » أو « مودجور »
فاننا لا نخطئ . اذا ايقتنا بأنهم يمتنون آلة حسنة النضج .

ونحن في مناسبة أخرى عوداً مرصاً بالجواهر والياقوت
وملاويه من الذهب . ولا بد ان الآلة التي كان يستعملها ما ابو
اسحاق ابراهيم الموصلي النديم من هذا النوع ، ما دامت كانت
فيها علامات تقيها بسهولة من بعيد . والملاوى (المفرد : ملاوى)

نسمى « ألف ليلة » الآلة الموسيقية عادة « آلة الطرب » أو
« آلة الملاهي » . وهي تذكر عدة آلات ولكنها
لا توجد في الغالب الا مجرد الاسماء . أما في حالة الود فتضيف عرماً
بعض التفاصيل التي لها قيمتها .

ويمكن تصنيف الآلات في « الليالي » كما يلي
الآلات الوترية : الود ، والعود ، والسماعيل .
الآلات الهوائية : الناي ، والشباب ، والربابة ، والرباب .
أو المزمار ، والبرق ، والفيز ، وآلة .
الاعشية المنذبذة : الدف ، والطاقل ، والدرجكة ،
والطبل ، والكوس .

المواد الوترية : الكاسات (الكنتوس) ، والجلاجل ،
والاجراس ، والقلاقل ، والحلاخيل ، والتاقوس ، والقتيب .

وكال الود (الجمع : عيذان) الآلة المفضلة دائماً لدى العرب .
وتذكر « الليالي » ثلاثة أنواع : الود العراقي ، والود الجلفي ،
وعوداً من صنع الهند . ولكن هذه الاسماء ربما لا تشير الى مخارج
مختلفة من العيذان . ويجوز ان هذه الأوصاف اضافات خيالية أتت
بها الراوي او الكاتب لتزيين قصته . وفي الحقيقة لم ترد هذه
الأوصاف التي تشير الى مواطن الآلات الا في طبعة يولاق ، أما طبعتا
كلكتا وبيروت فلم تورداهما .

وربما كان الود العراقي موجوداً حقاً ، اذا كان العرب يعتبرون
العراق موطن الود العربي ، بل يقول الشاعر الفارسي نظامي في
القرن السابع عشر في كتابه « سكندر نامه » أثناء مدحه لصناع
العالم : « يرسل العراق أعذب العيذان » .

هو الاسم العربي المعروف المرادف لكلمة «مفاتيح» Tuning - pegs
ولكننا نجد عبارة «شددت طرقيه» مستخلقة في نسخة بروتون
أيضاً، ويبدو ان الكلمة الاخيرة محرفة عن كلمة «ملاويه» .
ولسوتها في بعض الاحيان «آذانا» ولكنه اسم نادر الوقوع.
كذلك نجد عوداً متوشحاً عليه آيات من شعر، وهي عادة نقرأ
عنها في «كتاب الاغانى» أيضاً .

ويستحق احد الاخبار عناية خاصة لاستحاثاته الثمينة ، وان تضمن بعض الآراء الثمينة التي تسلك بها العرب راضين مسرورين وهذا الرأي في حكاية علي نور الدين ومرمر الجارية ، حيث تنجح الجارية كريس العود وتثأر منه اثنين وثلاثين قطعة من الحشب ، عندما تركب تصبح عوداً صالحاً للاستعمال . ونقرأ خبراً شبيهاً بذلك ، ولكنه اكثر بساطة في احد المواضع الأخرى ، حيث يعرف على خشبة لها اوتار فوقها . وهذا عمل ممكن ، على حين لا يمكننا ان نصدق خبر الاثنين والثلاثين قطعة خشبية المذكور في الديالي ، ولكننا مع ذلك نستطيع ان نفهمه .

٣٢ معنى خاص في نظريتهم عن «الروايات الملهمة» وقد ذكر

الاحتياط بحسن التي هي حرام لا يجرى فيها دفعه حرام .
 المجموعة السادسة : وزى في دفعه .
 ١٦ : ٣٧ : ٦٤ : المقصد الخاص لهذه الأعداد في هذا النظام ،
 وكان صانع الورد انفسهم يؤمنون ايماناً قوياً بما يسمونه النسب
 الزائفة كل الزوعة . فإذا كان عم الورد ٤ ، وجب ان يكون
 مرضه ٨ وطوله ١٦ . بل تأثر صانع اوتار العود كذلك بسحر
 الاعداد عندما رتبوا اوتار الاربعة من اسفل الى اعلى ، أي من
 ٦١ ، ٣٧ ، ٢١ و ١٦ طاقة اكل منها على حدته . ولذلك نستطيع
 ان نلخص سبب تركيب الورد في الباليان من اثنتي وثلاثين قطعة من
 الخشب ، وان كان لا يتخطر هنا ان تصدق انه يمكن فصل هذه
 القطع وتركيبها بالتشويق ذكرنا مع انشئ لانتاج آلة « مسلعة »
 كما يسمي المرء في بعض الاحيان من العوادين العرب . ومع ذلك
 تصور القصة الراوي المارف بقية العدد ٣٣ السرية ، يجعل عدد
 قطع الورد ٣٢ كي يشر انهار سامعه بالشعوذة المفضلة .

ويستحق الجراب الذي كان يحفظ فيه هذا العدد المائة أيضاً
لأننا لم نقرأ في المصادر العربية عن حفظ الآلات داخل الأكياس
إلا في النذر، وإن كنت أذكر أن طويلاً، أقدم موسيقيي العصر
الاسلامي، كان يحفظ دفة في جراب - وكان الكنتس المشار

«المصريون المحدثون». ولدينا دليل معتمد من الصور القديمة يعرهن على أن هذه الطريقة في مسك الورد لم تستعمل إلا في مصر وأسيانبا على حين ساروا في العراق واليمن وسورية على الطريقة الأولى ، وهي طريقة مسك الورد في «حكايات الليالي» التي ذكرناها . ولا شك أن هذا هو الأصل الحقيقي ، حيث أنه قد ورد في بعض النسخ القديمة على ولدها» ذلك الوضع الذي يوافق ما رسمه فنانون إن ، ويختلف الطريقة المروقة والحكايات المروقة قام بالخلفه.

١٠٢٢ م)، وإن كان أبو الحسن قد يولع بهذه الآلة ولما خاصاً،
سبب خراسانيته، ويظهر الجنبك مرة أخرى مع السطوي في
«حكاية جائئه» ذات اللون الفارسي الحفيف، التي ترجع يقيناً
إلى وقت متأخر.

على تمييز الآلة التي كانت موجودة في عصر «البالي» ، ونشكر عليه
 يـ . « طريقة العزف على القانون ، كما صورها فنانونه ، لا توافق
 التاريخ والأثار المصورة ، فطريقة امساك القانون في وضع افقي عند
 العزف بحيث تكون اوتره أعلى شيء منه ، كما رسمها فنانون لبن ،
 « طريقة حديثة تماماً . ونحن نعلم يقيناً أن العرب منذ القرن الثاني عشر
 الى الخامس عشر كلوا يمسكون القانون رأسياً ، وظهوره مسند الى
 صدر العازف ، ويضربون عليه بيد واحدة ، وهذه هي الطريقة التي
 أخذتها أوربا عن العرب حين استعارت منهم القانون وسماه «Canon» .

أما السطيلج (الجلع : سناجير) فكان عادة ما نسيه (dulcimer)
 وفي بعض الأحيان يكون ضرباً مما نسيه (psaltry) ، وبينما
 كانت هذه الآلة تسمى في مصر في القرن الخامس عشر (القانون) ،
 كانت تسمى في سورية (السطيلج) . وفي الحقيقة لم يكن السطيلج
 الا نوعاً من القانون يعزف عليه افقياً بقضبان ضاربة بدلاً من العزف
 به رأسياً بالآلة الصغيرة المسماة (الأصبع) ، وكان الاسمان يطلقان
 على آلة واحدة في القرن الخامس عشر . ولكن ذكر الآتين في مصر
 عام ١٥٢٠ ، حين ذكر ابن اياس القانون والسطيلج معاً ،
 انهما كانتا متشبهتين الواحدة من الأخرى .
 لآلة في موضع آخر .

ولا يظهر السطيلج لمرّة واحدة في حكايات
 مع جاك ولآلات الأخرى ، لتسمية الأمير بديعي ابنه المحبب
 « حكاية جانشاء »

والثاني (الجلع : نايات) نوع مما نسيه « flute » وقد
 استعمل ذلك الاسم ، وهو فارسي ، حيناً لحد الاسم العربي القديم
 « القصبة » . ولا يظهر في « البالي » إلا مرتين مرة واحدة
 العود في « حكاية حب ابني عيسى وقرّة العين » ، والثانية في جراب
 السلوى المتع في « حكاية علي الجصي » حيث يرافقه الطنبور .
 والشبابة (الجلع : شبابت » هي ما يقابل عندنا « file »
 أو الناي الصغير . وتبرز في « حكاية خليفة الصياد البهاددي »
 حيث عرفت القبينة اسلية قوت القلوب على يد الشاعر محمد
 نزار باحاً بمرسدة بيده ، ووجت راوي غصة غمره يشبه
 قنحات الشباب باليومين .

أما الناي الترتي فلم يوجد في الموسيقى العربية ، اللهم لا في
 « حكاية الملك عمر بن النعمان واولاده » . ولا نعرف حقيقة هذا
 العود ، ولعله ناي ذو منقار يشبه الآلة المسماة « توك » عند الأتار
 ولكننا ما دمنا نلّة بين العود الجلتقي ، والجناك الجصي ، والقانون

المصري ، فقد نرى في نسبته الى ذلك الاقليم مجرد مجاز ادبي .
 أما الزمر (الجلع : زمر) أو الزمزار (الجلع : زمراير)
 فبشيء ما يسمى عندنا « reed - pipe » بجناح الخاص . وكان
 يستعمل أحياناً مع العود في الموسيقى داخل المنازل ، ولكنه في
 أكثر الأحيان كان يستعمل مع الدف أو الطبل خارج المنازل .
 ويعزف في مناظر الأفراح العامة كما في « حكاية الملك عمر بن النعمان
 واولاده » ، حيث يجي اهل المدينة كان ما كان ، وفي « حكاية
 جانشاء » حيث تسير جيوش الملك طيغوس للحرب .

أما البوق (الجلع : بوقات) فهو اسم جنس تندرج تحته كل
 آلة من عائلة البوق أو الناقور ، ولكنه يشير خاصة الى مجموعة من
 الانابيب المخروطية الشكل . ومكانه في مناظر المواكب
 والحروب المصورة في « حكاية الملك عمر بن النعمان واولاده »
 و« حكاية جانشاء » ، والحوادث الاستطاردية الأخرى ، مثله في
 ذلك مثل الزمر .

بوق (سمع : انقار) فهو البوق الاسطواني الشكل .
 هذا هو هذا الاسم حتى القرن الحادي عشر . ولا تشير اليه
 « حكاية جانشاء » ، بل في « حكاية جانشاء » مع بوقات
 « حكاية جانشاء » .

وبوجهة آلهة هائلة أخرى تستعق عنايتنا وان بدت كأنها
 اشكار آلي للنسودج الآلي الموصوف في كتابي « ارغول القدماء »
 باسم « آلة الزمر » ولم تذكر « البالي » اسم الآلة . ولكن
 وصفها في « حكاية الملك عمر بن النعمان واولاده » يجعلنا نؤمن
 حقيقة . يقولون لنا في القصة ان الأمير شركان دخل في ايوان كبير
 فرأى « صور مجسة يدخل فيها الهواء فتتحرك في جوفها آلات »
 فظن الأمير انها تتكلم . ولم يذكر الكتاب العرب « وسائل
 كلامية » وانما من المؤكد انهم عرفوا « الوسائط المزمارية » التي
 عرفوا خصائصها عن طريق الترجمات الاغربية من ارشيدس
 Archimedes وابولونيوس Apollonius وهيرون Heron .

والدف (الجلع : ددوف) بلغني الدقيق هو ما يسمى عند
 الأوربيين tambourine ، وهو مستطيل وله غشاء على جانبي الاطار
 كليهما . ولكن هذا اللفظ كان اسم جنس يطلق على جميع انواع
 الددوف . وكان الدف بالضرورة آلة شبيهة ، ويظهر في « البالي »
 باستمرار في ايدي القيان والمغنيات ، وان كنا لا نتحقق دوماً
 انهم يمتنون لآلة المستطيلة اللهم الا في موضع واحد حين يذكرون

مع الطائر وادف تحت بر وكر باب المصطفى في
في موضع وجد وكر باب حسان وكر باب
ناسة في مدخل وكر باب المصطفى في مدخل
وكر باب كبريت في مدخل وكر باب المصطفى في مدخل
وكر باب في مدخل وكر باب المصطفى في مدخل

[illegible]

وأما الجلائل (المفرد : جليل) والأجراس (المفرد : جرس)
 فهي النواقيس ، والجليل في العادة هو الكروي الصغير ، أما الأجراس
 فكبيرة مخروطية أو مربعة بداخلها ضارب منذب . وقد استعمل
 النوعان في تزيين الجدران والحلج ، كما كانت الأجراس تعلق بالحريمين
 في مصر في عصر المماليك ، ويذكرنا ذلك بعلي الماسكو « الذي
 يسرق الكحل من العينين » فإنه عندما صار رجلاً صالحاً ، تذكر
 المماليكي أنه علق بثوبه أجراساً وأن كان ليس من الواضح أنه قام
 بهذا العمل ليدل على اعنائه ، ومن الطبيعي أن ينشأ من هذا المثل
 العربي المعروف عن تعليق الأجراس ، بل ذهب علي الماسكو إلى أبعد
 من ذلك ، فصنف الأجراس على الجراب الذي يجري رجه الحلال .

مجله علمی

الجاروي، ذلك المرح الذي احدث حتى اسكت صوت خيلها .
وهناك ايضا نصيحة بالآيودر الشاب البالغ الحريم حيث ريت الحجال .
والناويس (الجمع : نوايس) هو الصفحة او اللوح المعدني
الصالح للندق الذي يستخدمه المسيحيون للدعوة الى الصلاة في البلاد
التي تتكلم العربية . ويود في (انديالي) في حكاية « علي نور الدين
والجارية مريم » حيث يضرب على سطح كنيسة السيدة مريم ، ام
المسيح ، لنداء المسيحيين لاقامة شعائهم .

عادت في حارتنا

للفصحى النيكولسلافاي كارل تشاك ترجمه فيصل عبدالقدوس

سائق من كيمب سرت في ١٩٥٠ في ١٩٥٠
ذلك ذي . واطلقت برأسي منها فرأيت . ماذا رأيت ؟
هناك قبل البيت ذي الرقم ٧ رأيت وجلاً ملقى على الأرض وقد
تأبط حقيقته . وإذا شرطي يسرع إليه محاولاً رفعه عن الأرض
ولكنه لا يقوى على ذلك فيدعه وينبغ في صفارة لديه فيقبل من
ركن آخر من حارتنا في تلك اللحظة ، رجل كان هو أيضاً بالبرة
الرمية .

حذيت نعل ، والبيت على كنفني معطفي ، وأسرت الى
على . وكان الجيران أيضاً قد فتحو الأبواب ، ثم لاح بعد
ذلك في الشارع ، دون أية جلبة أو ضوضاء ، هادي الموسيقى
واحد . هادج الطوايع . شراح قاطنو الحارة من الجيرة
لا يخالو . من التوافد يستلمون .

في . روسي سكن في بيت اسيد
١٩٥٠ . لا علم ولكن لا سدد من
حارنا

وول حوت موسيقى : يا رب . انه الروسي ، ولكن لماذا
يا رب . وقت ملقى على الأرض ؟ خذه الى المستشفى .
وكانتني عشر شخصاً تحف بالجسد الممدد على الأرض ،
تصطك اسناننا من البرد والملع ، واذا ذاك اقبل الشيطان على
الصريع يحاول ان فك ازرار قيحه ، ثم جاءت سيارة اجرة ووقفت
غير بعيد عنا . على اي حال لا بد ان سائقها هذا الذي اقل علينا
كان يتوقع ان يجد سكيراً قانداً نوعي فيحمله الى البيت . وقال
له حاري "باني واسانه تصطك : يا لبائس ، لقد اطلقوا عليه
النار ، خذه الى المستشفى بسيارتك فقد
يكون فيه رق من الحياة . قسم
السائق : لشد ما احب الزئبان من هذا
القبيل . واسرع الى سيارته وجاء بها
قريباً ثم نقل الشرطيان الروسي بقليل

افان في حارة يحيط به سكوب يدوي .
حانة او متجر ، وليس فيها حتى مستودع للقمع
وما من شي . يعكس هذا السكون سوى الاصوات المنبعثة من
اجهزة المذياع لدى سكان الحارات المجاورة ، وهكذا ، فسا
ان تدق الساعة العاشرة حتى يكون قاطنو الحلي جميعاً مستلقين على
فرشهم يداعب الكرى اجانهم ، وجيراننا في هذه الحارة
مواظون هادلو الطبايع ، فيهم موظفون في مدرسة ، سعة وهجرة
جمع الطوايع وعلما ارواح وموسيقى هادو يعزف على العود
يحول القرى يدعى الاخاد ، وما عداهم .
يزوجرون حجراتهن للأغرب .

ومن عادة جوارنا البائع الجوال ان
كل اسبوع في مسامرة تمدها لندوة
في منتصف الليل ، وفي يوم الثلاثاء ،
جمع لدرج حمل في خمسين فرد في .

ومنذ ثلاثة اعوام على الاكثر ، مر بجارتنا احد السكارى يعربد
فجزمنا القول انه لا بد قد ضل طريقه ، على انه كان في حارتنا
روسي ما كان يعود الى بيته قبل الساعة العاشرة والربع مساء كل
يوم . اسمه كوندالكو ، ولمه كبر . وكان عازفاً على
ذال حلية طويلة كتة ، وكان يقيم في البيت ذي الرقم ٧ لدى السيدة
جانسكيا وكنا نجل من امره الكثير ، ماذا يفعل في يومه ؟ ومن
هو . لم نكن لنعرف عنه الا انه اعتاد ان يضطجع في القيوالة
على اريكة في حجرته حتى الساعة الخامسة بعد الظهر ، ثم يخرج
بعد ذلك متأبطاً حقيقته فيقصد اقرب موقف للترام يستقله الى
المدينة ثم يزوب مساء .

وفي مساء من شاطئ غفوت
فرأيت نفسي طليلاً يقيم بسوط
كان يسيد ، ثم استيقظت من نومي
فبأنه فقد دوى في الشارع صوت



من الجهد اليها وركب احدهما فيها مرافقاً الجريح ولبث الآخر
 دينا واخرج من جيبه دقراً وراح يدون فيه اسماء الشهود .
 وكانت الساعة حينئذ الحادية عشرة وخمسا وعشرين دقيقة حينما
 عدت الى حجرتي . اخذ فلان دلم يستقر غر عشر دقائق فصب .
 قد تقول ، انك لم تجد في هذا الحادث امرأ عجبا . ولكن
 مهلا ، فانه ليس كذلك اطلاقا ، بالنسبة لشارنتا ، فقدأ حينما
 يردد سكان المارات الاخرى هذا القول : هناك في ذلك المنحطف
 ارتكبت ثمة جريمة ، فان معناه اننا كسبنا به شهرة وعجبا ما تحلم
 بها حاراتهم يوما . وقد يستبد بهم الشعور بانة ان لم تقع في
 حاراتهم حوادث جليلة ذات شأن من هذا القبيل ، فيرددون : قيل
 ان شخصا كذا يصرع هناك ، ولا يعلم غير الله اصحح هذا القول
 ام أنه كذب مقترى - اجل ، هذا شأن الحسد بصرار النفوس .

وتقرض مفوض الشرطة في وجوه وقال : اية جريمة ؟ لا اعلم لنا
بجريمة ما تحدثت فكنت اصمت ثم قلت له : كيف لا تعلمون بها ،
اقد اطلقوا النار على جارنا كونفالتكو او لعل اسمه كوينيكو وقد
جا. شرطيان اثر ذلك فرافق احدهما الجريح الى المستشفى وراح الآخر
يدون اسما نا. ولكن المفوض قال : لا يمكن ابداً ، فأتت لك اننا لا نعلم
شي. من هذا ، اذ لم نخب به . فصاحت : يا سيدي ، ارجوك ، خسون
شخصاً شهدوا الحادث نعم ، فنحن مواطنون شرفاء ، فأتت لك الخراج
يا سيدي ، فقاطعتي قائلاً : مهلاً ، حدثني بتفاصيل الحادث ، فحدثته
بشكل شي. ، ولما وصلت في حديثي الى ذكر الشرطين قاطعتني مرة
اخرى وقال : آه ، لستكم القيم القبض على هذين الشقيين ، فبهت وسأله
لماذا ؟ فاجاب : لماذا ؟ لم يقتل الروسي غيرهذين ، او لعلهم شريكان
في الجريمة . كم سنة لك في هذه الحارة ؟ - ثمن سنوات - ، اذن
فقد كان لا بد لك ان تعلم بان اقرب دورية للشرطة تكون في
الساعة الحادية عشرة والربع في السوق ، وتليها دورية اخرى
تكون آنذاك بين شارع سلسيا وشارع برنو . هذا الذي يعرفه كل
الناس - لا تعرف انت ؟

أقصر

عودة سراع



لاح على الشاطي، كم مرة
يفض الألوان من ريشه
سند دلاطياب احلامه
ساعة لم السر في رسم
يا من ...

والا ...
من ...
وشجب ...
أعصر من ...
يا ظناً، يا لهما، في دمي

قلبي أنسيت جنون الصبا
لمت اشلاك في ليسة
مقبرة الآباء لم يتخلج
تلفتت من كسوة أشرفت
تائب الاموات يا خافقي
اسدل على الماضي ستار المدى
عد، يطورك الامس فان تسترح

علي محمد سلق

كبار فلاسفة الجدلانية المادية يقول في كتابه « احجية الكون » Riddle Of The Universe « اني احب دقصر ايزادورا اكثر من جميع حقائق الحياة لان رقصها اصدق تعبير عن التطور في الكائنات » .

ويعترف معظم النقاد ان « ايزادورا » تمجي . بين المشرة الاوائل من رواد التقدم الانساني ، فقد كانت فوق استعدادها الفطري للمهم ذات نفس صافية تنجذب الى الآثار الفكرية والمادية الجذاب الفناء فيها حتى تتسلها لتؤهبها رقصاً موحياً عظيماً وقد تأثرت مواهبها اكثر شي . ثالثاً الفلاسفة الفني العظيم « نيتشه » واجوز « بيتهوفن » فهايت منذ بدا لها باوربات واجوز وخاصة « تان هاووز » و« بسفونيات » بيتهوفن » وخاصة « الثالثة » التي عالمها رقصتها مع (كورسها) المؤلف من الاطفال الذين اختارتهم لمدرستها الفنية ، واعدهم للحدث العظيم . . وتأثرت بعد هذين بيتهوفن في عمق التجربة واتساعها ، وفي الفكرة الروحية عن فن « السوبرمان » ، ففكرة

الاستغراق في الطبيعة في رقصه كلية كلها ايقاع ونغم ، رقصه تشيد بالقوة الخالقة وتلجج مغايق السيب وتحقق اشراق النفس الانسانية في انطلاقتها الاولى . وصلت ايزادورا في فنها حد القدسية ، فكانت

الجزء التي تحدثها في نفوس مشاهديها من كبار الفنانين والفلاسفة ، هي هزة لا يمحى لا الازمنة ، فلي الرغم من جمال جسدها الملائكي لم يكن الماركون يملكون الاخطي الحس الى الدلالة ، والوقوف الى الصورة الشورية التي هي مقصد في ذاتها فلا وسيلة اليها ، ولا هي وسيلة الى غيرها .

وبلغ من تأثيرها في عظماء زمانها انها كانت تلمب بوعاظهم بقوة ساحرة يجعلهم يسكنون او يضعحكون كالأطفال . دعت مرة الى دارتها « جبرائيل دانوتيز » الشاعر الايطالي الاظم بعد ان نغصها امداً مجبه القمع فلم تستجب له ولعلها الوحيدة التي استجبت عليه فلم يلن لها نغار ، وهو الذي مجدها اروع تمجيد واصدقه ، حين قال لها مرة : « ما احسن ان يكون المرء ملك وحده في هذا الكون الجميل » الاخرات يسكنون صفاءه . اما انت . . فانت وحده جز . منه . . انت وحده من طبيعة هذه الاشجار وهذه الاطيار وهذا الهواء وهذه السماء . . بل انت المظهر الاسمي لروح

الانزوه في التصنيف المدرسي ، قيمان : القسم الاول تعبير عن خواص المادة الجسامدة وهو فن العمار والدلالة التي يرمز اليها هي التناسب والتأثر والاكثاق . والقسم الثاني موضوعه الجمال الانساني ، ويبدأ بالبحث الذي يعبر عن الرشاقة والانجسام بين حركة الاعضاء . واطرافها ، وتحركها . يليه التصوير الذي يعبر عن طابع خلقي متفرد . ثم الشعر على انواعه وامامها الشعر الموضوعي في المسأة فهو يعبر عن نوازع الضيق الانساني وتطلعه واشواقه . وتأتي بعد ذلك الموسيقى وهي ارفع الفنون احلافاً ، ووظيفتها الايقاع . بالماني الحاندة بصورة مباشرة تنشر الفكرة على المادة وتستخدمها لاغراضها ويواسطها لتستوع الى حين جميع العواطف والانفعالات التي يمكن ان تنتج بها النفس الانسانية في انطلاقتها نحو كمالها .

وكل هذه الفنون تصل الى احداث الهزة والتأثير ، في النفس

القابلة لتجلبها ميوها لتسير الفضيلة ومحبتها بأرادة حرة ، تصل الى ذلك بوسائل مادية يبتسها العقل كالانفاد والاصوات والالوان .

خل من وراء ذلك ، امل يرادو احلام الفلاسفة مؤداة : هل تستطيع الطاقة

الانسانية ان تجتمع شتات هذه الفنون جيداً في اداء واحد وبره واحدة ؟ . بقي هذا الامل حلماً حتى جاءت « ايزادورا دنكان » فوجدته حقيقة ماثلة في رقصها التعبيري الايقاعي الذي يوحد جميع المعارف الجالية في مضمون فني واحد حيث استطاعت ان تعبر بالحركة المنزومة والايقاع الطيفي عن جميع معاني الفنون : من الرشاقة والحركة والانجسام والجمال والخلق والدلة والفضيلة والخلق والمجد يضي . ذلك كله في اطار من الحلم المجمع يفرح منه عطر الوحي الحبيب حتى لتكاد تنفرو بالفارحة الهامية ، فرحة المشاركة بالخلق .

وبذلك وصل الفن الى غاية غاياته وقدر اقدسه ، وانتهى الى آخر شوط في تطور النامة والحركة الذي بدأ بالكلام ونفى بالفتاء واستقر عند الرقص ، كما بدأ تطور الفكر باللسان ، ثم بالادراك الحسي ثم بالتأمل .

يقول « ارنست هيغل » ذو العقل المشلول بالاستقرار واحد

ايزادورا دنكان وفلسفة الرقص

دار نشر محمد

ط

عائياً ولين يحبو، ولد.. تدمم كُتِبَ قطعة وجم'
وتقلل في رقدته، واطلق آهة مكبوتة، وتطلى
وتتاب، ثم سكن!
تلك.. تلك.. تلك! الساعة تدق مدوية، وعقاربها
يشعرون الى السادسة، لقد بدأ الليل!
وقللت فيه مشاعر مهمة، وابتدأ الحس ينش في اعماقه.
اي عمر اقضيه؟! آه، وتقلل في مقعده في حجر وملا، واطلق آهة
حسرت بين شفتيه... أفر لهذه الحياة، اى حياة؟ ركود
وسكون، حجر في اعماق بركة ضحلة! وكان يحس كأن تهاويل
الهأم تتناثر من كل جانب، وتكاد توقعه عن رؤية الطريق..
طريق الحياة، المشد امامه في اعماق الظلام!
تلك.. تلك.. تلك! وطرقت اذنيه حركة الرقاص، كأنها وقع

خصوات لرمس يدب على دماء الارض،
الارض التي انطلق ضارباً في رمالها
ونظر الى السماء من خلال النافذة
التي تمتد منها تهاويل الليل! اما اتس
الجو! السماء مليئة بالقيوم، وجو اغبر
اقسمه القرب، القرب! وتبادر الى
ذهنه ان كل ذرة من طلع تغزو الى
القرب العالق في الجو! اى غرابية
في ذلك؟ انه احساس القرب، الطين يمزج الشوق الى اصله!
وعاد ينظر الى السماء المدفسة، الى اين يذهب؟ الليل يدعوه،
دعوته الرغبية.

وعوث في اعماقه رغبة! ولاحث في خياله صورة نور! نور!
وانطلق من غرفته، ونزل الى الشارع، وكان التبارك شيفاً، تبدو
خلاله الاضواء خافية مبروية!
وصحت ان وقع خطاه على ارض الشارع! خطوة، خطوة..
كأنها دقات الساعة، او كأنها حركة الرقاص، في رواح ومجي.
لماذا تألم؟ ولماذا كل هذا التلن؟ انه يحس انه يسير في متاهة
لا مدى لها، وان كل شيء حوله لا معنى له، ولا غاية يفهمها!
وراح يفكر، ووقع خطاه الرتب بطرق اذنيه طرقاً ملحاً! خطوة،
خطوة.. ما تشبه هذه الخطى؟ ددت الساعة..

الايام الايام! اجل! ايلمه، يأكل بعضها بعضاً،
ايلم تتسلل وتقتضي! ترى لو ان الايام مقبرة كم

كان الساعا؟ مقبرة الايام؟ وصمم.. انه الزمن!
انه يعيش، ولكن.. في حياة خلت من المضي. انه يكاد
يشعر انه يتهاوى في اغلال صدئة غليظة! ولكن، انه حقيقة يحس
بهذه الاغلال تشل حركته! وتحيل قافة رقيق، وقد شدت
بالسلاسل، انه واحد منهم! انعم انه رقيق!
واسبه فجأة على صوت بوق سيارة يتحرك ذبيه.. وسبح السائق
ينظر اليه بشزولزم.. امحى..؟ الا تستطيع ان تعني كما يعني
الشر؟ وتنبه صوت سوى رقيق.. اتركه! انه سكران!
وانطلقت السيارة في طريقها، او بُعثت على وجهه نظرات!
سكران! وتذكر انه قد وصل الى الحانة المزوية! ودفع
الباب الزجاجي، وارتفع في اذنيه الضجيج، وتزوى في ركن
مظلم، وقرع المنضدة المتأكلة، صالماً الندل!

.. عرق كالماء! اياك..
ماذا قال السائق؟ واسترجع بشارته،
ثم ضجت ضحكة ماردة في اعماقه،
وماتت على شفتيه! بشر؟ اين
يمشي الشر؟ على الرصيف ام في
وسط الطريق؟ لو يعرف معنى
الشرية لمشي في وسط الطريق!
ما افطع السير على الرصيف!

لقد سار مع البائثرين على الرصيف وهم ملايين.. وماذا كانت
النتيجة؟ لا يزال يعيش على الرصيف! اما الطريق... هيه..
فارتاح ان يسير في وسطها!

وقذف بل.. الكأس في جوفه، فانطلق يتأمل الوجوه التي
ترحم الحانة. ما اشد قسوة الزمن في وجوه هؤلاء! الرقيق يلهوا
وقضم ضحكة كلات قفلت من شفتيه! وكرع الكأس الثانية
واحس فراغاً في رأسه، وانصت الى المذياع، ولكنتمل الموسيقى
الطيلة التي تبث منه، وعاد يتصفع الوجوه، لشيء غير الجفاف..
الجفاف؟ وتذكر ان حياته يكاد يتحصا الجفاف، وبينتها الجوع..
نعم الجوع ولكن.. تلك.. تلك.. وانصت الى دقات
الساعة، وارتكفت الكأس الرابعة! ان الزمن يعطن عن وجوده

يصبح متعمد.. اى حياة اعيشها؟ انه يحس
انه يكاد يمل هذه الحياة، ويژهو في هذا
الوجود؟ حياة! وجود! هل انا حقيقة حي



وجوده هذه حياة احييه هذا وجود الله

هذه هي السعة تتجسد به ، مفرقه كتب الكلابان
اعلأ ! اما حن تحطيه ، متى . متى . وفي كل دقة من دقة
تذكره بعدا قد نضوى ، غفله وهو يدرب الى لغة ، قه
او حود ! كان يشرد فكره كلما سمع دقاته تتعطف ضاجة ، وتنداح
امه صور ، صور بعيدة من حينه . دس . صبي . شب . رجل
دافق ! كم كان يحبه ، ذلك الطفل الذي كان يثله ! حين اليه
ان صوراً صارت كايلا ، يفت الى اذنيه . حمودي . حمودي .
يا حو ! كم يود ، عاد فلان ، فلا يسمو على ندي !

وخرج كانه ، ودق المنصة اسجور ، حاك حاسك ونعثر
داود على المنصة . ونس يتجمل على بصره ! ودفع باب الحقة ،
فستقبلته امه السوداء ، والجر الاسود

الى عم ! ايلام يتصبعد ، وسار على ميل ، وقد لاحت
امه صورة رور ! ثم هشتق اليه ، وقد فزعته في جوف
سيرة ! وسطفت رور الى الشرق ، والى حبات احبة ! قد
وصلا ، اور من السيرة مشدداً ، وصلا ، حن حن .
والله وجه البعد ! وفي اب ودهن .
ادبيه ضحكك معاودة فترة رور نور .
هاهي ، بؤرية في معدده ، كتب طعنة .
وشره ، ودخل حدى اعرف !
وانصبت دمه . . على الحذر .

مسللاً . . ما حاحت اليه ! هل يحس ارقيق الى سعة . يعي .
تعاي ! احاسي ولا تغني كاله . لا بعضي من اعود الى اثره .
احسني . . ياور وسدي ! اترين هذه السعة ! تلميح . ووسطري
عفرنيها ، وهذه الاردم الاثني عشر .

قوي لي ما معناه . لا يترك منظره في ذهنك معنى ! انظري
الى هذا العرب ، انه يز بالاردم مزيب ، ليلن لك ان يوم من
عرك قد مضى . ثم ماذا ! شي . لا شي . سوى ان
تغمضي ما ينبغي لك من ايام . خنعة . ذينة للرم ! انت
عبدة . وانا مثلك عبدة . وكلانا يوزح في القيود !

اجل يا نور ! نحن عبيد ! لا تذهلي ! نحن عبيد هذا السلطان
المارد . . هذا الزمن ! استقولين ، وانت في دهش . الزمن ما
لزمان ! انت لا تحبين الزمان ، ولست في حجة الى الاحساس
به ! لا نضفي ياور ! ساحت واطلق شفتي .

واخني نوحه ، فواجه وجهها الذي لا من عيّن توصلان في

وهي ! وقضم شفتها في ملل ، وصمها تنم : سكان ! وضحك
وسكن لحقة وعاد يتنم سكان ! واسترح صورة تلك الانثى
التي واجهته في السيرة . وعادت كلمة سكان تنم في ذنبه
كالتمدد . . نور ! هل سكرهين احد ! واجهته في نور :

بعم ! اكبر . . من يسكب ياور ! فسمه ! ترور وهي تقول :
نفس ! والتفت اليها في سكون ! وانما بمجلة . . ما اشد ومضة
عينيه . وتم . . ست على حق

وعاد يحثها وهو يحسن ان السموع تتناثر في عظامها ايس
هناك مريور ! استعني الى وقع حبات المطر على النافذة !
لك . . لك . . كتب دقت الة اندركين من توحى !
انصت من جديد . . وتأملي غيرة . ليل . نور . ليل . نهار !
لك . . لك . . لك . . حبة قير ، ثم ذا ياور ! انها

عمرى وعمرى يدثوان شيد فشيذ ! وعاد ينظر اليه ، وجه حينها
وقد امتدت عليه خطوط ظفيرة غامقة كذبا الادعي . ووجه الصغير
سقط بسكة قفة . نور ! لمس في اذنيه ! ولتلت اليه كالهلة
تحت بربيه ! ثم روه قنلا ! هل تلتلن ! فست
يسمى ! في لا ! لم ! الست ! السعة ! وحق
ورور لا ! لا ياور ! ان محلوقة جديدة !

الاسود ! في اوان زرية ! ما نحن فلان حيانسا
وصح ! فقمه . فذوت وهي تضع شفتها على
نور ما اشد هطول امطر . . انظري
ياور حبه ! حمر جميع ! تتجدر على ارض الشارع لفسل القدر
الاسود فيبدو عليه باصا من يفسل الحية فتبدو طاهرا !
وصحه تقول . لا تقرب الى افرش . . القراش ! ومد بصره اليه !
كم يبدو نظيف ! ايض ! وسكن ! اقدر باطنه !

لا ياور ! لك كرهت هذا القراش ! اتكون اشد
كراهية مني ! انه ليصور في احية جامدة لا تتغير . ورها
تدمل في سأم ! سأم ! ونحيل هذا حول الذي تحم على حياته !
اشد غمته ! ونض وهو يمد يه ! يحفظته !

وكانت الماء ملبدة باليوم ، والبار لا يزال تحمله الريح ،
والشارع يبدو لامعا ، وطقق يند في سيمه . . ووقع خطاه الزبيب
يطرق اذبه ! والاضواء الحدية تومض من بعيد . يا ! كيف
انمر ! حظوة . خطوة . . وابتهه الظلام !

محمد روزنامي

بصره

الوجود العربي المعاصر

بلم عبد الكريم المحمود

٤٤

الوجود

مكاييل وردت بحق ووردت امكانية
بعضه وجميعه مع ردت اخرى فوجد
هذه الارادة والارادات كانت مكاييل وتقدم بعضه ووجد
في ابي مرية متى وجدت ارادته من قوة بحيث لا يستطيع اي
شيء ان يعفاه او يغيره وهي في صيربه الى تحقيق هذه
الامكانيات ، وان اعترض شي من هذا الوجود من صوره
او التلون معه او تجاوزه ان ارادت ان تكون لها قوة نسبية في
قوتها وشتم ، ووجودي على مر السنين في كل
ثاء وروح غيب بشعر معه عشرين سنة في كل
وشرق الى الارادة .

هذا هو الوجود في عني مرتبة واحدة حيث لا يكون
ثاء وروحيا محييا وسما ووجودا وصفا
في قوتها وشتم ، لتحقيق هذه الامكانيات
بعض الى مرتبة لا امكانيات فيه ولا ردت لا وجود قد ورد
الى ارادة وقائه ، ووجد ان حال يتكلم به بل سياتي وجود
درغ ندر حرجه ارباب بحسب حاجتها ورتبها

وهذه هي امرنة اوجودية لستي انار ييب وجود لغوي
المعاصر وقد استحدثت رذائله جميع امكانيات وجوده وشتمت
امكانياته جميع قوى ارادته واخذت الارادة بدمر من هذه
الامكانيات واخذت هذه الامكانيات بلوه على هذه الارادة
وايس الاخذت بدى بشيد في فذيا لاسياسية واقتصادية
لا ظاهره من ظواهر هذا اوجود الغارغ ، ووجود انسي في
وسع مهديه لارادة العربية ايها ادة نسبية عمده في نسبية
لا يستطيع ان تقدم على عمل وتدخل في اية اية واخلاص
اي كانت ضمه هذا العلم وبها كانت مرتبه من وجود ، لانه
ليس لديها من القوة والدمر واحد ، يجمع على ثاء هذا نفس
فتركه في منتصف الطريق ، الى بقاء من الوجود ، هذا ان كان لغير

بعض رغبة في الله ، وان حكمة اي اومن يتوب عنه في انذاره
وتصبر به كية شاد وى شاد ، وحيث شاد ، او تركه حيث
هو ونحوه ، لا يلقوها في ثاء لغوي الله من يريد بهومها معه
وارادة العربية معده رادة مكنتها شت عميق في كل
شيء ، وفي ارض وملايه ، وفي بحر ارض وملايه ، وفي شت
في شيء وحضر وانفس شت هدم لا يرمي في سماء او
تقوي اوجاج ، وهو هدم وتقويض ، وابقاء من هدم وقوض على
كل شيء ، ووجد ان الله في سماء او
ولا شيء ، وسواء في سماء او
ملايه ، لا شيء في كية ثاء هو
لا شيء في كية ثاء هو
لا شيء في كية ثاء هو

في كية ثاء هو
مردة دنية ، لا تفوح ، خلق الله بعيش الله ولها
لا شيء في بقاء الا ان دله حرجه تسمى لا شيء من اجل
صاحبه ، من اجل هدف حبي من دنه ودت من بعده ، لا
استعدادت من اجل ثاء ، دأ وروحيا ، وه اعظم اعرق
يادت تسمى في ذات اخرى وبندت نقي في ذات اخرى
والسرعة ، تستند بركة مردة دنية ، وهي ماهي عليه من
بوار من ثاء لاخرى ، قوه وامكانيات ، دامت لاثنين
بذات اخرى ، وه دامت لا تقي حيا لها بعوى ذات اخرى
وه دامت لارادة العربية مع صرة فردية دانية ومفيدة
وبكسر ، بركة مردة مصرية ، تستند وناح الى نوع من بشاؤم
عنه فلسفة ومفكرة في تاريخ ، وكنت لا تستطيع ان تقول
به لا شيء من لاحق ، فانية ، لارادة عربية غير
مشته في طبيعي ، لاس طبعها لاد مددة كعبية في ذاتها ،
ولا ان تستند ثوت في كثير من هذه القويطة ، ولو ابا عشامة ،

قول بأن الوجود العربي المعاصر غير مادي هو قول باطل . لأن فكرة الخلود التاريخي ، أو الخلود الديني غير موجودة في كيانه . ولو كان الأمر على غير ما نتخذ . لنظر الوجود العربي الى خلوه على الأرض نظرة عميقة أصيلة ولما اضاع بعض هذه الأرض التي تحمله ويجزئها التاريخ وتوآك هذا التاريخ ضمن الزمن .

فالامكانيات في هذا الوجود العربي امكانيات آتية . تتخلق وتعيش لساعتها فقط . لا تتوآك ولا تتجمع . ولا يتصل بعضها ببعض للخلود ضمن الزمن . لا يردا الوجود العربي الى اصولها في التاريخ . ولا يأخذ مستقبلها بالنظر والبحث والتحقيق . فهي شبه بوجود « الفطر » يظهر للوجود فجأة وعلى غير موعد ، وبقدرة من السمة والحجم ثم لا يلبث بعد زمن قليل ان يزول الى الأزل والفناء . لا تفهم هذه الامكانيات معنى لتقرير المصير ، وما هذا المصير من ثقل على كاهل الوجود في المستقبل . وكل وجود لا يأخذ فكرة المصير في كيانه وتفكيره ويشعر همه منها ويحلمها معه الى ابد مناطقها هو وجود امكانياته العيش الآتي . وجودي ومعتري فكرتي لمنى واحد لا يتجزأ . وبقدرة ما فهم معصري من حيث . . . وقال الحق والطول بقدر ما يكون لوجودي من بقاؤخلود .

امكانيات الوجود العربي المعاصر ، في صورها القندية المتأصلة في جوهره ، لا تجد لها امكانيات في المستقبل . امكانيات لا حركة فيها ولا ايمان في . . . في . . . من الاحيان بقطعة من الثلج ، يابها الناصع في . . . نظره : فالقديم منها واضح كل الوضوح . والحديث منها فيه كثير من العوز واللام . ولكنها ، في الحالتين ، لا حركة فيها ولا حرارة . ولا يحدها ألم ساق . لا يمتلأ قلب صاخب ولا يأخذها وثوب جامع ولا تعقيا تشعيرية . اما امكانيات جامدة لا حركة فيها ولا حرارة .

هذا هو الوجود العربي المعاصر . انه وجود تكاد تنضب امكانياته واستنفد جميع قوى ارادته فلجأ الى اللوم والتذمر واستسلم الى تشاؤم جوهره الاخفاق وانجحه الى شيء . بعيد خرقاً من الأرض القاسية والموت . وشك في كل شيء . لانه ذاتي فردي . وهدم كل شيء . لانه لا يؤمن بشيء . وعاش لذاته لان ذاته اضيق من ان تنسع لذات اخرى اعلى منها وجوداً او ادنى .

ومن وراء هذا كله تنضح مقية رسالة الموجعين وانها في هذا المضمار دون سواء ، ونقل هذه الرسالة التي تقتضيهم اعداد هذا الوجود للوضع الامثل .

عماد

عبد الكريم الحمود

وتترع نحو صوفية عميقة أصيلة لما كان للمادة من قيمة عندها ، ولما كان لها هذا الحرف والذعر من الموت . وما ابد الفرق بين الإرادة المتشائمة وبين الإرادة المحففة . الإرادة المتشائمة ارادة صوفية تترع الى ما هو ابد ما حولها ، لا كنتيجة لاختراق اصايا في الأرض بل لقرعة أصيلة في كيانه . اما الإرادة المحففة فهي ارادة التي تترع الى ما هو حولها كأنه غاية ، ولا تستطيع تكيفه بحسب توعاتها وريعاتها ، فتنبذ ان تشاؤم من الاخفاق منه . ان الإرادة العربية - في القدر الذي عرفت اي الإرادة المجتلبة لا الاصلية - ارادة محففة لا صوفية فيها ولا روح . فهي ابتداء . وهي انهزام .

والارادة العربية المعاصرة انجاء الى شيء . بعيد . تصوره لما يحيتها وتربته لها . نتجده ولا تعيش فيه . تلوكة ولا تؤمن به يدفعها الى الامام فتقاومه . بعيد عن نطاق ذاتها وبعيد عن الأرض تتخيله ولا تعيش فيه هرباً من الأرض . لان الأرض قاسية عاتية . لا يقوى على مقاومتها الاكل ارادة جارية . وما دامت الإرادة العربية خالية من اي قوة تجابه بها هذه الأرض . . . على هذا البعيد ولكنها لا تعيش به لانه ايضاً يأمرها . . . لا يبر على تنفيذها وتحققها فتتد خائبة وتشتري في وضع بين الأرض وبين ما هو ابد من الأرض .

ما من حيث الامكانيات في . . . في . . . بعيد . حصر على ذاته . وان تجبره . . . في . . . الامكانيات من الخروج الى ما وراه . والتخلص من قيوده . وكل امكانية تستطيع . او استطاعت الخروج من هذا السار الكثيف فانها لا تستطيع العودة الى العيش له وفيه وهي في خارج نطاقه وهي وان كان لها نصيب من العودة فانها لا تعود اليه كما خرجت منه الا في الظواهر فقط . فالوجود العربي المعاصر اذن وجود يترجع بين امكانيات الماضي البعيد المصير والبقاء فيها ، وبين الخروج من هذه الامكانيات والاخذ بامكانيات جديدة تتعارض مع امكانيات تربيته البعيد بهذه الصفة انما هي محاولة خفقة لان الترفيق بين متضادين في الاسس والقيم والاماني ، وسكبها في قالب واحد لا بد وان انفصل يوماً ما وينبزل عن بعضها البعض في انفجار هائل يعود بالوجود الى حالته الأولى من الانتقاد والزلل . لان تبلورها في الوجود الجديد باطل من اساسه وقاسد في ذاته

والامكانيات في الوجود العربي المعاصر هي امكانيات العيش فقط او الامكانيات المادية . وهي عنده غاية من ذاتها وليست وسيلة لشيء . ابد واعى في الحياة . يعيش فيها ولها وكل



رحلتي الى منطقة القطب الشمالي

للكندور محمد بنى الفاشي - ٥٠ صفحة - مطبعة السلام - حلب

اصدر الدكتور محمد بنى الفاشي كتاباً يقع بثمانين صفحة من القطع الكبير عن رحلة الى منطقة القطب الشمالي التي كان قام بها في صيف ١٩٣٧ وقد كان اذاع في اريادو دمشق منذ ستين سنة سلسلة عن هذه الرحلة ، ويجري هذا الكتاب وصف الساحل النرويجي من ستافغرايس نقطة في الجنوب الغربي للجزيرة الاسكندنافية الى «نوردكاب» اقصى نقطة في شمال أوروبا ، وهو اول عربي في القرن العشرين وصل الى تلك المنطقة . وقد تكلم عن الترويج الداخلية من «برغن» اعظم ميناء في الترويج الى ستاهلهم اهم ميناء في تلك البلاد ، وله وصف رائع لشس نهج - التي تسمى في كيفة غروب الشمس في تلك المنطقة القليلة - . يتناول هذا الكتاب من ذكر بعض اوصاف الاوائل لهذه الشس التي لم يستدل بها الانسان على تلك الهمة القساء التي كانت عند سلفنا الصالح ، وقد اسهب المؤلف في ذكر مراضى الالب ووضيقتهم الاجتماعية ، ثم ذكر هامر فست (اقصى بلدة في شمال أوروبا) وكرم الضيف الذي يقبى من بلدية تلك البلدة ، وانتهى بمشاهدته عن النوردكاب ، انهى المؤلف كتابه عن فوائد تلك الرحلة وبإخصها بثلاث نواح : طبية وادبية وفنية ، ويرى ان الفوائد الطبية تنحصر في الجغرافية والجيولوجية والاجتماعية وقد اسهب في ذكر الفوائد الجيولوجية ، من طبيعة تلك الارض وصخورها وثروتها المعدنية وفنل الجلوديات في تشكل النحوت الفريدة في العالم ، ويتنصر بالفائدة الجغرافية على التبار الخليجي . اما الفائدة الاجتماعية بعرضه عظيمة جداً ، ولكنه على زعمه لم يسجد غورها لعدم اختصاصه بذلك ، ويرى انه مها كان بعيداً عن هذا الحقل فقد اثار اهتمامه لدى مقارنته هذا الشعب اللاني بالشعوب الأوروبية يقول : « وقد رأيت بألم عيني شعباً بدوياً راحلاً يعيش بجوار شعب مدني ، بلغ في مضار احصارة والرفي شأو بعيد ، ومع ذلك لم يتأثر في طرار حياته .

وان هذا الدليل واضح على ان الانقلاب في حياة الحياة لا بد ان يسبقه انقلاب في حياة النفسية ، والا فان التأثيرات الخارجية لا جدوى منها ولا فائدة فيها هنا ترى جلياً اثر الآلية الكرمية : « ان افه لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » ، وان الحاجة التي هي الاساس المهم في التطورات البشرية لا تدرك ما لم تكن هناك نفس تواقة الى المعالي غير راضية بالكشف من العيش » .

من اهم الفوائد التي استفادها المؤلف كون الترويجي يعرف الحدود في اظهار فضائله ، فهو مثلاً يكرم الضيف ولكنه يتخذ كل الاسباب لقطع دابر منافسة الاجني ، انه لا يألو جهداً في ان يكون حذراً من ان يقطع عليه القريب طريق العيش ، لا كما يفعل الشرقي في اظهار فضائله نحو القريب الاجني .

اما الفوائد الفنية فهي في المقارنة البديعة التي عقدها بين الفن الغربي وفن الشعوب النائية وخصائص الفن النرويجي من رسم وخط ، كما ان المؤلف قد ذكر الادب الادبي الادب ايسبين المتوجه الى اللغة الالمانية لم تكفل له الفهم كله الا بعد زيارته لبلاد الادب النرويجي

هذه نبذة مقتضبة عن هذا الكتاب القيم ولا زريد الاسترسال في وصفه ، ولكننا نتمنى فتحاً جديداً في عالم ادب الرحلة اذ ينهض على مزيج من الادب والعلم ، فهو اول كتاب من نوعه يصف لنا عالماً جديداً ، وزاد في قيمته انه مزود بكثير من الصور البديعة .

حلب
قواعد ساكر
صدر حديثاً :

مختار

للاستاذ بدر الدين ابو عازي - مطبعة مصر - القاهرة -
يشمل هذا الكتاب حياة وفن مختار مع ١٤ صورة لاروع اثاره
وصور تذكارية اخرى - على ورق صقيل حجم صغير في ١٥٠
صفحة تقريباً

روح الحضارة العربية

هنا هيرش شيدر ترجمه عن الاساية وعلق عليه الدكتور عبد الرحمن بدوي - در العلم الملايك يعقوت - ورق صغير الحجم متوسط - في ١٥٠ صفحة تقريباً .

فاغفر والمرأة

الأستاذ جورج جردق في نسخة شهر المئتين : ١٥
المكتشف - بيروت - حجم متوسط - في ٣٧٠ صفحة تقريباً .
نظرة الفقيه
الأوت الشين : الأستاذ محمد عبد الرحمن رحا - نشرات
المطبع - القاهرة - حجم كبير ١٠٠ صفحة عربي .

فتاۃ من فلسطین

الاستاذ عبد الحليم عباس دار ...
حجم متر - ١٧٢ صفحة يطلب من ...

اليوم م ممر

تشيلية - للاستاد محمود يس - دار، ص ١ - دار
حجم متوسط - ٢٧٠ صفحة .

مذهب في الشعر

الاستاذ محمد روهي فيصل - مطبعة ابيتم الاسلامي في
 حمص - ورق صقل - ١٢ صفحة .

شعبه ۱۱

مجموعة قصص وصور - لائفة ميمونة حسان ملكة العنيدة
ومطعمها يروت - حجم كبير ١٢ صفحة .

خليفة الحيام فؤاد مرادى

للاستاذ غالب الناهي - مطبعة الاعتماد - بغداد - حجم
متوسط - ١١٢ صفحة .

Appels

Par Emile A. Khoury — Edition Sader - Rihami —
Beirut — 76 pages.

L'imprimerie Au Liban

Par le R. P. Joseph Nasrallah — Imp. St. Paul —
Harissa — Liban — 160 pages.

مجله دوریه تصدرها جمعية صدق. الشجرة في لبنان تهدف إلى
إعاش الزراعة وتعميم الفهم الحديث. وضعت إلى التجارب العلمية.

کتاب عربیہ و فارسیہ

李鴻章 — 李鴻章 奏摺

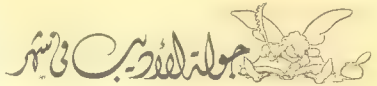
مسألة اللغة العربية - أسئلة - يومية - حصرية - مضمون - تاريخي
في أربعة أجزاء .

سلسلة «دروس الاشياء» - ترمي هذه السلسلة الجديدة الى بث روح الملاحظة وروح البحث في الطلاب -- طبعت بلونين على ورق صغيل في رزمة حرا.

لجنة التاريخ في خمسة اعضاء.
هذه هي الكتب المدرسية القيمة التي اصدرتها مطبعة
ومكتبة القديس بولس - حريصا - لبنان.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]



امنعوا هذه الموسيقى

الراقصة في حر كاتنها وإياها ثم لا يتفتن
المثنون. اذ يجب ان يسير الجميع متناسقين
متلاحنين متناغمين.

فما التينا الرقص وانتهينا (هل
انتهينا ؟) من هذه الفضية . بقي الثناء . والموسيقى في حالتها
الاصليتين . وهما تحريك الشهوة الجنسية . وما زلنا نجد ذلك في
الالان التي يجارها المازفون والمثنون .

وهنا تنبيه القارى . ذلك ان المرأة تمجد عن الحب بأصوات
التلم والتوجع . وكأنها تترجح لذلك . وهذا الى حد ما طبيعي .
ولكنه اذا زاد اصبح مؤثراً يدعى « المازوكية » اي التذاد الالم
فهنا اذن جلة حقائق :

الاولى : ان الرقص القديم الذي التينا كان يمثل الحركات
والإغاني الجنسية . الثانية : ان الاغاني والالان التي ورثناها
من هذا الرقص كانت تتناسق معه في هذا الاتجاه الجنسي .

ثالثة : ان المرأة التي كانت ترقص كانت تمجد عن الالم . ولذلك
كانت لا - ن والاغاني تمجد هذا التعبير ايضاً بالتأوهات والتوجعات
التي تعبر على الرغم من ان المعنى يكون رجلاً قائم لا يزال
. . . في تأوهات . . . والتوجعات . . . كأنه يريد ان يتناسق
مع الراقصة القديمة .

وجمهور الرجال الذين لم يحصلوا على تربية فنية يسند لهم ان
تحر كمهم وتحسمهم هذه الالان والاغاني . فهم يشعرون اليها في
هياج جنسي واضح . كما يستطيع ان يشهد بذلك اي انسان حضر
حفلة غنائية . وهذه الشكوى الملحة التي تسع اليها في اغانيها
والتي تكاد تبلغ البكاء . كما ترى في اصحاب اغانيها في جميعها
« مازوكية » نسوية اي اللذة من الالم . وهي التي ينقلها الرجال
من المثنين لانهم ينساقون وراء اللذة الغالية . ومظم المستمعين
لهذه الالان والاغاني يحبون الحشيش والحقن لما فيها من قتل الوجدان
وتحريك الحوافض الجنسية قديماً للذة من المازوكية التي فيها .

ومع كل هذا الذي قلت لست انكر في التحليل السيكولوجي
الاصل الجنسي للموسيقى والثناء . بل للشعر والادب عامة . والدور
للموسيقى هو في جميعه دور جنسي لا شك في ذلك يتبدى . ببطئاً
ثم يتسكور ثم يصل الى الذروة ثم يحدث الاسترخاء .

ولكن هنالك فرقاً عظيماً بين الدور الجنسي للسافر وبين
الدور الجنسي الذي تسامى به الفن المتف . وما زالت اغانيها

عندنا موسيقيون ومثنون يزفون ويفنون . وهم رجال عوصاء
لا اجمع لواحد منهم الا واحس استعزاً ذهنياً يفور نفسي كأنه
احساس المهانة او الصغار او الحقة . ولست اتعجب مع ذلك من ان
هناك من يلذون هذه الالان وهذه الاغاني . لاني عندما اتألمهم
اجدهم اما حشاشون قد بنجهم الحشيش او سكارى او هم قد
استسلموا للفريضة الجنسية الضخية التي لم تهذب بفنون المتدنيين .
وهذا الكلام يحتاج الى شرح ذلك اننا في القرون المظلمة التي
عشنا فيها مئات السنين والجنسان مفصلان لا يختلط الرجل
بالمرأة فيشبه . ولا تختلط المرأة بالرجل فتشغل في هذه اوقات
من السنين انحطت المرأة واصبحت انثى فقط .

وتخصصت الجوارى في الفنون الجنسية كما كانت . ولا بد
لذلك . ثم اقتصر الرقص والثناء على الجوارى التي كانت
القينة التي يقتنيها الثرى تشتري بالمال كي تهيبك الشهوة . . .
بالزف والثناء . والى وقت قريب كنا في مصر نسمي الفتيات
« عوام » لانهم كن يتلمن هذا الفن في حين ان المرأة الحرة كانت
تجهل . وقد ورثنا هذه الكلمة من ايام الرق .

فما الذي الرق اصبح المرأة الحرة تمارس الرقص والثناء
والزف على النحر الذي كان متباً بين الاما . اي الجوارى . وكان
كله يتجه نحو تحريك الشهوة الجنسية بطريقة مبتدلة في الله .
كلمات الشعر والغرام . او ايات اليد والصدر والساق والحاجب
والفم فيما كنا نسميه رقصاً .

وقد كان هذا الرقص شائعاً في مصر الى ما قبل ثلاثين سنة .
وقد اضطرت الحكومة حفيظاً لكرامتنا ان تلغيه . لانه لم يكن
اكث من التهلك المركز الذي كان يمثل الاتصال الجنسي تمثيلاً رقصاً .
وهذا الرقص الذي التينا كان يرافقه في تناسق وارتباط بل
في تلاصق وتناغم غرف الآلات الموسيقية وغناء الفرقة المحيطة
بالراقصة . اي ان الموسيقى والثناء . كانا ايضاً يسيران سيرة التهلك
الجنسي . اذ لم يكن التناقض مقولاً اي لم يكن مقولاً ان تهلك

والحائنا في الدور السافر بعيدة عن الفن والثقافة . ثم هي ما زالت تعود وتترجع الى حركات المرأة الراقصة التي التينا رقصها منذ ثلاثين سنة اي انها تعيد عن التشكي والتوجع . مازوكية .

ولا يعبئ الفناء والموسيقى ان يرجعا من حيث الاصل الى بفرع الفريزة الجنسية . ولكن يسيها ان يسيرا هذه السيرة المازوكية .

وهنا لا ازالك من الاحساس بان الفرق بين الحائنا واغانيها وبين « باناهيما في اور » قد يكون في الهبة فرة بين المرأة الشرقية لماروكية الحاضرة الناعمة وبين المرأة الأوروبية المستقلة التي تعمل اعمال الرجال وتراقصهم في تكافؤ وليس في سيادة جنس على آخر . ان جامعات اوربا تفتح لقب « دكتور » للعارف او للملحن . فهل نستطيع ان نتخيل ان احدا من الملحنين او الهافزين او الغنيين في مصر قد حصل على هذا القرب بالحانه او اغانيه المازوكية الشاكية المتألمة التي تذكرنا بتأوهات الراقصة القديمة ؟

لهذا السبب نحن نحتاج الى الفناء موسيقانا واغانيها كما التينا الرقص المتهتك الداعر رقص الامة المشتراة وهو الذي يكن القاعدة التي انبنى عليها الفناء والموسيقى .

ان الفناء المصري يمثل المازوكية الفناء الاوربي يمثل السادية اي الرغبة في الايد لان السادية هي صفة الرجال في الانج . جسي الاسم الاوربي عدوانية سادية تنساق للاقتها وتنفق في الكفاطة كأنه عدوان . .

والاسم الشرقية خاضعة مازوكية تذلل وتخضع . وتغني في شكاية ونواح كأنها الم اجل يجب ان نشور على الفناء والموسيقى .

جريدة النداء المصرية سلامة موسى

غناء وموسيقى

قص علي صديقي المغفور له الشاعر الناثر عبد الرحمن قليبنا النادرة التالية عن حاكم السودان الانكليزي قال :

— تزل ليلة عيد المولد النبوي الشريف في صعبة حاكم السودان الانكليزي الى الاحياء الوطنية في مدينة الخرطوم لمشاهدة الاحتفالات الرائعة التي تقام بمناسبة هذه الذكرى المحيطة وكنا متشكرين بل في السودان في البدي حتى يتاح لنا الدخول الى المقاهي والملاهي دون ان يشعر بنا احد .

وكان الحاكم حريصا على الاتقوته شاردة او واردة فكان

يطلب مني ان اترجم له بالانكليزية كل ما يسمعه ولا سيما الفناء فهو مولع ببيع الفناء البليدي . ودخلنا متحيا بديا وكان الغني ينشد مع الجوقة اغنية كانت شائعة في ذلك الحين وهي :

حيي راح والكأس يده يا من يجب لي حيي !

وس في الحاكم عن معنى هذه الاغنية التي يطرب لها السامعون ويترحلون ويترابون معصين ، فشرحت له بالانكليزية ما يقوله الغني فاذا به يشور ويشور عن ساعديه بقوة وحماس ويقول :

— انتم الشرقيون اتكاليون في كل شي . حتى في الحب . . يروح حبكم ويذهب الكأس فتنادون طالين من الناس ان يحضروا لكم الحبيب بدلا من ان تذهبوا وتحضروا بأنفسكم .

يا صديقي ، ذهب حبسي والكأس بيده لشررت عن ساعدي ورحرت انازل الذين اخذوه والاكمهم حتى استييدهم منهم مهاكفني الاسراء . انتم اتكاليون . حتى في اغانيكم الغرامية ! هذه هي حكاية صديقي الاستاذ قليبنا عن حاكم السودان

هي كلفة صدامعشر الله قين ، وهي مستدة من والاغاني تصور نفسية الشعوب ومن اتجاهاتها وميولها .

والله اعلم الى الان في الموسيقى العربية ، والكأس بيده ، وتأتلف لاهيا لا الحديقة من جهة ، ولا تناسب ومستوانا الثقافي الوضيع من جهة ثانية ! . .

والنظم ان اغانيها ما تزال سقيمة الموضوع ، قافية التركيب ، سقيمة المستوى فلا هي انتقادية اجتماعية سياسية ولا هي غرامية تبيع لحلب والشوق والوجد والحياة ، ولا هي وصفية تصور هذه الطبيعة التي تحلق في لبنان كل يوم خلقا جديدا ، ولا هي تصور هذه الحضارة التي اخذنا ياسابها .

ولولا الزمة التقدمية القوية التي طلع بها الاستاذ هو الزعفي في اغانيه الشعبية الممتازة (١١) ظلت اغانيها حيث كانت منذ ربع قرن . ذلك اننا لم نحاول ان نجري القرب في اغانيه الشعبية ، فالمثقفون الشيبون في ملاهي باريس مثلاً يصورون لسك بلسلوب انتقادي فكه طريف السياسة والاعزاب والحياة النيابية يترجها ، ويصورون رجال السياسة الاجانب بمشاكل العالم اليرمية والحياة الاجتماعية وزراع الطبقات والقرام الساذج القروي ، والحلب الحضري ومشاكل الزواج هو العجز المتصانية . والمترو . ورجال الشرطة . والقبيلة القوية . وكذلك هي الحال في بريطانيا وامريكا واما نحن فما تزال وراء ام البابية والميجانا . . .

واغانينا بالإضافة الى إضافة مواضيعها وضم مستواها الفني ،
يأثـرة خـزينة كـثيـة يـطب عليها النواح والبكاء . رحم الله صديقي
حبيب غبريل لقد اضربني آخر ايامه عن المقهى في مجمدون فراراً
من تحيب عبد الوهاب . فكان يقول لي : - لا اريد تجديد
اغزائي كل صباح بالاستماع الى عبد الوهاب بلاد يا لوتي يا دوتي ،
يا شقاراً ، يا تمديري . . . وكان رحمه الله على حق .

الفناء من الفنون ، وهو توأم للادب والتصوير والنحت . واعتقد
ان مستوى الاغاني عندنا ينحط بمرآحل عن مستوى الادب في لبنان
واعتقد ان هذه الاغاني التي نسمها لا تمثل نهضتنا الفنية . ان يوسفنا
ان نترجم الى العالم العربي روائع عمر فاخوري او الياس ابي شبكة
في الادب ، ونستطيع ان نباهي بصور فروخ والانسي والدويبي
في معارض الدنيا . ولولا عمر الزعبي لما كان لنا ان نعد شيئاً
مذكوراً في عالم الاغاني الشعبية . .

وليس يعني وانا اتحدث عن الاغاني الا ان اتطرق الى الانغام
التي تشد فيها هذه الاغاني ، فالانحلال شر من الكلمات ، والموسيقى
العربية في لبنان ابعد ما تكون عن مسارة الموسيقى العالمية .
الموسيقى لغة الارواح وهي لغة دولية ، فهل حلن اللبنانيون
او العرب الانغام يصح ان تعرف في اوربا وليس اذروما ؟
الموسيقى عالمية وموطنها القلوب الموهبة وهي لا تستبدل بالانغام
والمناطق والحدود ، فهل اقبلنا على دراسة موسيقى الغرب حتى
نلحق بها موسيقانا فنخرج للعالم الانغام ؟

لقد اقبلنا في الادب والفن على ارتشاف روائعها في اوربا
واميركا ، فاصبحتا نتمتع بمستوى ادبي وفني لا نحجل به ، ولكننا
ما تزال حيث كنا في الحقل الموسيقي ، ذلك اننا لا نحلق في مدارساتنا
ويورتنا الاجواء الموسيقية الصالحة فلا نبشأ اللبناني على انغام روائع
الغرب فيستغيثها ويحاري ركب الحضارة بل يقنع من ذلك كله
ببعض الانحلال الشرقي الرتيبة يتذوقها منذ الصغر فلا يحيد عنها . .
ويا للأسف !

ان تقوم لنا نهضة موسيقية مالم ندخل دراسة علم الموسيقى
(النظرية) في المدارس على اختلافها ، ومالم نتجه في ثقافتنا
الموسيقية اتجاهاً غريباً على اسس علمية صحيحة .
ليس من المزمع ان تظل موسيقانا غريبة عن المصاحبة فلا
تعرف آلاننا كلها سوى نوتة واحدة يمزفها العود والكمان
والقانون والبيانو والايواقي في آن واحد ، في حين ان روعة الموسيقى
الغربية قائمة الى حد بعيد على الجو العظيم الذي تخلقه « المصاحبة »

فنستمتع في وقت واحد الى مجموعة متناسقة متوافقة من النوتات
تخلق عالماً سحرياً هيماء لنتم مجرد ان نحلقه ! .

اني كبير الامل بالتجديد الموسيقي الذي يبدأ سيد درويش في
مصر وحل لواءه عبد الوهاب (؟!!) واود ان ارى في لبنان جماعة من
الفنانين يرتادون معاهد اوربا الموسيقية ويدرسون علم الانحلال وفن
التوزيع ، فلا يكون لبنان في مؤخرة الاقطار في عالم الموسيقى ! .
ان اتجاهنا في الموسيقى نحو الغرب لن يضرنا بل سوف يخلق
الانحلال عبيية من وحي الشرق والغرب ، كما اوجد اتجاهنا في الادب
نحو الغرب هذا التراث الادبي المجيد !

لا تقولوا ان موسيقانا غير صالحة للتطور والتجديد . لقد حملنا
موسيقانا الى الاندلس فخلقت في غرناطة واشبيلية وقرطبة الانحلال
مسكرة . يمشقها التوريون . لقد تابعت موسيقانا طريقها في
الاندلس - بعد خروجنا منها - فكانت هذه الموسيقى الاندلسية
التي بسطت ظلالها في حوض البحر المتوسط وفي اميركا اللاتينية .
وهي بحق موسيقى شرقية صهوت في بوتقة غربية ففاقت الموسيقى
الشرقية والتربية مما لا يها جمعت خبراً في الاثنين ! .

وشتاماً اود ان لا نغني في لبنان بعد اليوم ، اغاني من طراز :
سبح فلاح والكأس بيده يا عين يجيب له حبيبي !

عبد الله المشورق

موسيقى

ما كدتا نتم قراءة الأستاذ سلامة موسى حتى ايقنا ان الأستاذ
الكاتب قد اخطأ بولم يكن مصدر خطئه سوى الرج بنفسه في غير
موضوعه . وآفة الاشياء . عندنا هو هذه الكتابات العامة المولدة التي
ينطلق بها اصحابها انطلاق الاسهم النارية في الفضاء بغير هدف ولا
غاية سوى قتل الوقت وتسلية النظارة والترفيه عن المتفرجين . ولكن
الاسهم النارية من تلك الاقلام قد تتحول الى نازح حقيقة فيها
دمار للفن ولاهله وللوطن الذي تنطلق فيه هذه الدعوة .

هل يوجد في الدنيا من يجاري حضرة الكاتب في قوله ؟
ايكن ان يد هذا فهماً صحيحاً لتاريخ الموسيقى العربية
بصفة خاصة والشرقية بصفة عامة ؟ ثم هل تكون الموسيقى الشرقية
بجمالها وروحها ، في الناطقين بالصادون غير الناطقين بالضاد ، من
توات « الرقص البلدي » ؟ وما نوع هذا التراث وما حدوده ؟ واين
موقع الموسيقى والفناء . في هذا الرقص البلدي ؟
واذا كنا لا نزيد ان ندفع بالكاتب الى مساجلة في تاريخ

الموسيقى الشرقية لأن هذا ليس من موضوعه ، فلا أقبل من أن نذكره بالتراث الحاضر من الأغاني والمقطوعات الناطقة والأصاغة على السواء . من بين هذه المقطوعات : القصائد العربية والموااليا والموشحات ، أندلسية ومشرقية ومصرية ، والأدوار ذات المذهب والقصون ، والتوليات المغربية ، ثم البشارف والماغات الى غير ذلك . فهل يستطيع الكاتب أن يبين اي هذه الأنواع هو من تراث الرقص البلدي ؟ لم تعرف احداً يجمع على تراثه الوطني المحيذ هذه السخرة العجيبة في أسلوبها وروحها !!

مصر التي عشت العالم الموسيقي وكانت مصدر الاشعاع الذي اقتبست منه الأمم ألوان الجال في موسيقاها . . . والعرب الذين صحت حضارتهم الموسيقية الى اعلى مقام في قصور الخلفاء ، حتى نضع امير المؤمنين الواثق الباسي يقول تقديراً لاسحاق الموصلي وغسانه : « ما غاني اسحاق قط الا ظننت انه قد زيد لي في ملكي » ، وان اسحاق نعمة من نعم الملك التي لا يحصى مثلاً . ولو ان العمر والنشاط والشباب مما يشترى لاشترين له بشطر ملكي » . الى ما هو ابعد من ذلك واغزر في ايجاد الموسيقي المصرية والشرقية . . . كل ذلك من تراث الرقص البلدي الذي قاطعاه ، ولا ادري متى !! والذي حرمته الحكومة ، ولا ادري متى ايضاً !!

على اني واصلق يقال لاحب ان يفهم الكاتب اني على رأي في تقدير الرقص الوطني الذي يسميه الرقص البلدي ، فإن لهذا الرقص موضعه في البشاش الشعبية حيث لا تنفي عنه اعظم ولا افخم انواع الموسيقي الكلاسيكية .

ولا اعرف وطناً من الاوطان ، ولا شعباً من الشعوب الا وهو يحتفظ لنفسه بلون من هذا الميراث الفني الشعبي . اصحت بالرقص الشعبي المجري ؟ لم يملك شي . من الرقص الشعبي الاسباني ؟ لم يصل الى عظم ما يسونه الرقص الشعبي القوقازي ؟ اذا كان شي . من ذلك قد بلغ سامع الكاتب ضلماً يأخذ علينا المسالك والندوب ويتزعج من « الرقص البلدي » المصري الذي اعتبره المرجع التاريخي للموسيقى الشرقية بأسرها ، تلك الموسيقى التي رأى ضرورة مقاطعتها . كان ختام الفترات التي اتيت اليها اجماع مؤثر الموسيقى العربية الذي هد بالتفاهة سنة ١٩٥٣ التبرار التالي :

« ان جامعة المؤثر التي تفر بأجماها جمال الموسيقى العربية في الماضي والحاضر تمارض في كل تقليد اصلي للموسيقى العربية » اما هؤلاء الاصا ، الذين تألفت منهم هيئة المؤثر مثلين لحكوماتهم وشعوبهم فيبين ان افرد منهم يمثلي : المانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا والمجر وإيطاليا . وم اعلام الفن اللبنيقي واساتذته الجامعيون في تلك الممالك . اندري يا سيدتي الفاردي لماذا اقصت هذا التراث ، وتوهت بعض

من اشتركوا فيه ؟ انما اردت بهذا الصنيع ان اريح نفسي من الجدل مع حضرة الكلب الذي يدعو في صراحة الى مقاطعة موسيقاها الوطنية ، واعتناق الموسيقى الغربية دون تحفظ وبلا قيد ولا شرط .

فويلاً ، لا الغريون انفسهم يقولون بلسان رجالهم من اعلام هذا الفن في المؤثر بضرورة الاحتفاظ بالتراث العربي الوطني . وكالرو عيين في هذا التسك الفني لا الميراث ، لا وطني يجب بقاؤه لانه سجل الاذواق والاختلاق ولانه يحمل الطابع الحقيقي للروح القومية . ولو لم ينل هو لا ذلك لكانه الحقيقة الناصحة ، وتلقى به الواقع . فاما انه انحطت او ابرشت الاوهي متمسكة الى حد التطرف بلوحة الموسيقي . . . فاي تغير في الدولة قد يسيب كل شيء . ولكنه يحطم على صخرة للموسيقى . فها هي تركيا الشقيقة رأت بعض الدواهي ان تغير من زجا وكتابها وكثير من الوان مدينتها ولكنها احتطت طابعها الموسيقي احتفاظها بدمائها واساسها وبنفاسها وبمختراتها . ذلك لان الموسيقى هي صورة احيائها وموسوعة تاريخها ، ولم يظهر من بين ظلماتها هذا مثل الكتب ليحاول تنويه فيها ، واجراء عملية السخ والبتر في موسيقاها بجراء عجيبة ، وتبرؤ سريع من تراث وطني .

يبث لنا مع الكتاب كلمة عن لقب الدكتوراه في الموسيقى التي يتساول في كلمته عن امكان منحه لاحد للفنون او للموسيقين في مصر . ولا اجابة عن هذا غاية في البساطة والبصر . فلا يتم في مصر ولا في اوروبا حتى هذا اللقب لمن لم يدر ولا ما زل ولا لثان كيفا كانت عبقريته . فالعربي كالثال والشاعر والمصور فتمضاهم الفذات وعبرياهم التي تتخلدهم وتنميه بقوة الشهرة ووقع للفنلة في اوطانهم . اما الدكتوراه فهي درجة علمية جامعية تمنح اجراء البحوث العلمية والفنية واعداً طبياً للفنون الفنية بالواقع والنظم والتجديد والاصوات . واختيار الامتحانات لا غير ذلك . فها ، من هو لا ان يحصل على اللقب بل على طريقتة العلمية . يد له من سكره وقطع مساحه . ان كان يكون نصيبه كعد او حاداً لا غير فتن يحصل هذه الدرجة العلمية في الاوطان من قبله انما في قارته الحسنى الا في خاطر حضرة الكلب الذي لا يبي هذه الكلمات سوى التليل من شأن للفنون والموسيقين في مصر ،

واذا كانت بعض الجامعات الاوربية قد منحت لقب دكتوراه الشرف لبعض اعلام الموسيقى المنفردين ببؤفهم العلمي في انتاج الموسيقي بما جعل امثالهم شخصيات جديدة الى الفن فقد جرى هذا على ندوة وقلة ، ثم هي درجة تعد تقديراً شرفياً للشخص قدس دون ان يكون لها اثر في القيم العلمية ، ودون ان يطالب احد بالحصول عليها . وهذا يجري في الشروع الاخرى حيث يفتح اللقب الشرف لمن ترى فيهم الجامعات انضموا لاهي العلم يحصلوا يد من قبل الاكتشاف او الاختراع . ثم لمسم بالدكتور بجائتي ولا بالدكتور كالوزو ولا الدكتور رتو جوي ولا الدكتور ادرنازاك والامام من بلنوا في فن الفناء والغزف اهل مقاماته ، وليسى مثارله .

كلان في مقدور الكتاب ان يوجه الى الاصلاح ، او الاخذ ببعض الاساليب المتحدثة ، وكان في قدرته ان يدعو الى الاستفادة من هذا الامم الاخرى من هذا الفن . ثم انه ان يسع على هذه الدعوة من التطرف والمبالغة والخرافا ما شاء . اما دعوة سريعة الى مقاطعة الموسيقى الشرقية فتدللنا ان نسمع من في ايجاد امة تحترم نفسها ووطنها وقراتها . بل هو كمن موسيقي ، ولما قد نرجو ان يكون من هذا الكتاب ان يسدل عليه الستار ، وان يبي أي الدهر في ظلة لا تصل اليها الانوار .

دكتور محمود احمد الحفي

جريدة الاساس المصرية

بحر القادسية

● تسمى «الاديب» لاصدار عدد خاص من اساتذنا خليل مطران ، وسجل عن تاريخ صدره في المدة القادسية ، اذا نجحت في محاولته . وقد احتفلت بما لديها من مطران من مقالات ودراسات وغيرها للعدد الخاص . اما اذا لم تتمكن من تحقيق اميتها فستشترك تلك المقالات بماك ابداء من العدد القادم .

● قال ودع فلسطين سرايل الاديب في القاهرة : روح العالم العربي في يوم الخميس ٣٠ يونيو بوفاء الشاعر الاكبر والاديب اللميع والمفكر المجدد والانسان المثالي المرحوم خليل مطران بك شاعر الاقطار العربية . وقد شق فيه على الجميع كما كان فضلاً عن اديه الشناز رجلاً اخلاقياً كبير القلب ادعبي النفس شفي المائلة . وصل على التليد في كندرية الروم الكاثوليك في القاهرة وتفضل جلالة التفارق فاود الاساذ ابراهيم رياض وكيل محافظة القاهرة لاشترك في الصلاة ثم لتسبح الجنازة ورواه في الكنيسة سيادة المطران كفوري والسكندر ابراهيم تايي والاساذ ليبي برونطي . ورواه عند قبره الاساذ نجيب هادي بك . وما يذكر ان وجوداً كبيراً لم يكن لما وجود في جنازة الفقيه الكبير من اصداقه ومن كبار الادباء والساسة الذين عرفهم مطران بك من العرب . ولكن مهالي الاساذ علي اريب بك وزير المعارف نائب من دولة ابراهيم عبد الهادي باشا في تسبح الجنازة كما اوفا الاسراء مندوبين منهم ، واوفا رفقة مصطفى النحاس باشا الدكتور عزيز نجسي مثلاً له . وقد دفن خليل

مطران بك في مقبرة للقرايا لانه ليس لملكه مطران مقبرة في مصر ، ويقيم بعض اصداقه الاكتاب لانشاء ضريح يليق بالراحل الكريم . وكانت «جنة تكريم الخليل» قد خشيت ان تدنو ضاية مطران بك قبل ان تكون قد الحسات الى مراجعة وضبط دواوين شعره ، ولذلك حملت في ملاحقة الخليل في مرضه حتى استطاعت ان تراجع منه معظم شعره ، وتصدر دواوين الخليل بماك . ويتظر ان تقع في سيرة اجزاء هذا وثيكا دار المعارف تفرغ من طبع مسرحيات شكسبير التي ترجمها خليل مطران .

● تيم الكلية الشرقية في زحلة - لبنان ، حلة ادية لتأبين خليل مطران ، ويشترك في هذه الحلة ممثلو الاقطار العربية وتسمى ادارة الكلية لان جعلها حلة لتلقى بالاديب الانساني الراحل ، اما الورد المنتظر لاطاعة هذه الحلة فهو ١٥ أغسطس الحالي .

● نشرت جريدة الاساس المصرية بأخبار عن قيام حفل لاديب الجمعية الاموي طرانا عبد الملك كان قد جاءه بالتراب من اديب فلسطين ووجدته في مقام الفخر الاموي بمجموعة من التاليفات التي كتبتها في الجليل والواحيات التي لم يكن يتبع في الممار البزنطي .

● جئت جامعة هارفرد في بوسطن الدكتور ولهم هنون وهو من الهنود الاميركيين اساذا

في فرعها الطبي كما ان حامة براون قد عقدت اتفاقاً مع الاساذ سوندرز ريدنج وهو هندي امريكي ايضاً لتدريس حياغة الهندو الاميركيين فيها . والذكور هنون من اقدر الاطباء في الولايات المتحدة في معالجة الامراض الجلدية . واما الاساذ ريدنج فهو مؤلف كبير واديب قدري وقد نال جائزة اكتابة العالية سنة ١٩٢٥ .

● تصدني القاهرة خلال هذا الشهر مسرحية «نشد الانشاد» الرمزية للاساذ عدنان الذهبي وتلونها مسرحية تعزية اخرى عنوانها «مصر عثر زاد» .

● اعد الاساذ محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى مذكراته السياسية للنشر ، ولكن لا يتظر ان يشع في طبها الآن .

● غادر القاهرة المفرنسا ومويسرا الشاعر الاساذ مختار الزكيول والي فرنسا وبعض دول اوربا الباحث الاساذ عبد الحليم الجندى بك .

● نقرر اطلاق اسم نجيب الرياني على احد شوارع القاهرة الرئيسية القريبة من مسرحه السابق ، وكذلك اطلق اسمه لصالح الفنانين سلامه حجازي وهزير حيد وسيد درويش على مش شعب الجامعة الشمية .

● اودعت في مكتبة الكفرس الاميركي ادع رسالاً جامعية (امروكية) كتبها طالبات مصريات من الاناث ليلي وبه بسطا ونافلي سراج الدين وبني حبيب سيد ووداد اسطوبلية وكذلك اودعت رسالة من الصحفي المصري الاساذ محمد التايي كتبها الطالب الفلسطيني

وكان يوليامه ببادالان البض ، شأن نبون واغريين ، وقد بلغ من احتقارها له انها كانت دافئة الذعر من ان تزول الملكية اليه ، لانه ورثها الشرعي ، وانتهت في ايامها الاخيرة الى العمل على حرمانه من ذلك الحق ، فاتفقت مع حفيدها الكسندر على التآمر عليه . وقد قام هذا القتي فعلاً بمحاولة لقتل ابيه ، بعد موت جدته بخمس سنوات ، ولكنها كانت محاولة مخففة لاسباب لا تزال مجهولة . وعندما ماتت كاترين في السابع عشر من كسرين الثاني سنة ١٧٩٦ ، أعلن بول نفسه امبراطوراً على روسيا ، واهم بأحضار نعت بطرس الثالث الذي كان يعتقد بأنه ابوه ، من دور سان الكسندر نيفسكي ، ونقله مع نعت كاترين الى مقبرة آل رومانوف في قلعة بطرس وبولس .

— بقية المنشور في صفحة ١١ —

وبدل بحظوته لدى الملكية ، وييسر على الملكية بظله الباهت المتقصر ، وكأنه رمز انحلالها ونذير انهارها . وعلى قدر ما استتعت كاترين بالحياة ، وتبدلت فيها ، شقيت بابنها بول ، ورثتها على المرش ، وكانت صورته المائلة في ذهنها مبعث ألم عتيف لها . كان بول مشوه الخلق وأخلق ، جبينه منخفض ومقارع الى الخلف ، وانفه اطلس ، ووجهه اجرد ناقص العظام ، لا يشته برجولة بسنية ولا برجولة منوية ، يعيش في الوهم والحظوف من المجهول ، فهو مقرد حائر جان . ولم تكن كاترين تلطم من هو ابوه ؟ فهل هو زوجها اللفظ بطرس الثالث ، ام هو عشيقها الاول سيوج سوتيكوف ؟

